

المملكة المغربية



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

# الفقه

من متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني  
بشرح كفاية الصالح الرباني لأبي الحسن بن عايشة العدوي

السنة الثالثة من التعليم الإعدادي العتيق

كتاب التلميز والتلميذة

عنوان الكتاب :

**الفقه : من متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني بشرح  
كفاية الصالح الرباني لأبي الحسن بحاشية العدوي**

الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

رقم الإيداع القانوني : 2019MO2726

ردمك : 978-9920-770-29-3

طبعة 1440 هـ / 2019م

حقوق الطبع والتأليف محفوظة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الطباعة والإخراج الفني:



دار أبي رقرا للطباعة والنشر

10 شارع العلويين رقم 3، حسان - الرباط

الهاتف : 05 37 20 75 83 - الفاكس : 05 37 20 75 89

E-mail : editionsbouregreg2015@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# مقدمة

## أيها التلميذ، أيها التلميذة:

سعيًا للرقى بمكتسباتكما المعرفية والمهارية والوجدانية يسرنا أن نضع بين يديكما كتاب: مادة الفقه للسنة الثالثة من الطور الإعدادي العتيق، معتمدين متن رسالة ابن أبي زيد القيرواني مصدرا للمادة، وكتاب: كفاية الطالب الرباني لأبي الحسن شرحا لها، مدعماً بحاشية العدوي رحمهم الله. نضعه بين يديكما لتتشربا الأحكام الفقهية الماثرة فيه والمتعلقة بالمعاملات المالية، سالكين في إعدادهِ الطرق البيداغوجية والأنشطة التربوية المتنوعة الهادفة.

نضعه بين يديكما؛ ليكون لكما سندا في بناء معارفكما الفقهية، وتعزيز ثقافة التعلم الذاتي، بالعكوف على كتب فقهية أخرى؛ لتوسيع معارفكما وإدراك الجهود المشكورة المحمودة التي بذلها فقهاؤنا على مر العصور في استنباط الأحكام.

نضعه بين يديكما؛ لتتشبعا بالفقه المالكي الذي ارتضته الأمة المغربية مذهباً في أحكام العبادات والمعاملات وأحكام الأسرة.

نضعه بين يديكما في حُلَّةٍ جديدة تعتمد الأصل وتحفظه، أملا في إعداد جيل جديد من الفقهاء يحمل إرث فقهاءنا الذين شيدوا صرحا فقهيا شامخا بحاجة إلى من يحافظ عليه ويفيد من قواعده ومنهجه واستنباطاته ما يجيب عن مستجدات العصر وقضاياهِ المتجددة.

فتح الله بصيرتكما ونور سريرتكما وجعل النجاح والتوفيق حليفكما.

# كيف أستعمل كتابي

## البيع والربا في الصعام

### أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم البيع والربا وأحكامهما.
- 2- أن أكتين أنواع الربا ومقاصد الشرع من تحريمه.
- 3- أن أتمثل أحكام البيع في معاملاتي.

### تمهيد

إن حاجة الناس إلى التملك ضرورية لاستمرار الحياة، وتحقيق رغبات النفوس التي جبلت على حب التملك. والشريعة الإسلامية حريصة على أن تكون طرق التملك سليمة وعادلة تضمن فيها الحقوق دون شائبة ولا اعتداء ولا أكل للمال بالباطل كما كانت المعاملات في الجاهلية؛ فلذلك أحلت الشريعة البيع وحرمت الربا.

فما البيع؟ وما أحكامه؟ وما أنواعه؟ وما الربا؟ وما حكمه؟ وما أنواعه؟

### المتن

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: «وَأَحَلَّ اللَّهُ التَّيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا، وَكَانَ رَبًّا الْجَاهِلِيَّةِ فِي الدُّيُونِ إِمَّا أَنْ يَقْضِيَهُ وَإِمَّا أَنْ يُرْبِي لَهُ فِيهِ. وَمِنَ الرِّبَا فِي غَيْرِ النِّسِيئةِ بَيْعُ الْفِضَةِ بِالْفِضَةِ بِدَا بَيْدٍ مُتَقَاضِلًا، وَكَذَلِكَ الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَلَا يُجُوزُ فِضَةُ بِفِضَةٍ وَلَا ذَهَبٌ بِذَهَبٍ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ بِدَا بَيْدٍ، وَالْفِضَةُ بِالذَّهَبِ رَبًّا إِلَّا بِدَا بَيْدٍ. وَالطَّعَامُ مِنَ الْخُبُوبِ وَالْقَطِيبَةِ وَشَبِهَا مِمَّا يُدْخَرُ مِنْ قُوْتٍ أَوْ إِدَامٍ لَا يُجُوزُ الْجَنْسُ مِنْهُ بِجَنْسِهِ

**أهداف الدرس:** تحديد الأهداف الرئيسة المراد التوصل إليها في نهاية الدرس.

### تمهيد:

مدخل يضع المتعلم (ة) في سياق الدرس.

### المتن:

النصاب المقرر المؤطر للدرس.

### الفهم

**الشرح:** يقرب معاني المفردات والتراكيب الواردة في النص.  
**استخلاص المضامين:** من خلال أسئلة موجهة ومساعدة على الفهم العام للنصوص.

### الشرح:

**الرِّبَا:** بالقصر لغة: الزيادة، وهو شرعا نوعان: ربا النسيئة ويكون في الديون، وربا الفضل ويكون في البيوع، وله صورتان: تفاضل وتأخير.

**يُرْبِي:** أي يَزِيدُ.

**النِّسِيئة:** - كَخَطِيئةٍ بِالنَّمْدِ وَالْهَنْزِ - الزَّيَادَةُ.

**بِدَا بَيْدًا:** أي مُنَاجَزَةً.

**يُدْخَرُ:** الأَخَار: بقاء الطعام مدة دون أن يفسد.

**مُتَقَاضِلًا:** متزايدا؛ يَزِيدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

### استخلاص مضامين المتن:

- 1- أستخرج من المتن حكم البيع والربا.
- 2- أحدد انطلاقا من المتن نوع الربا الذي كان في الجاهلية.
- 3- أبين من خلال المتن حكم التفاضل والنسيئة في البيوع والعلة في ذلك.

### التحليل

اشتمل هذا الدرس على المحاور الآتية:

**أولا: البيع، تعريفه وحكمه وأركانه**

### 1 - تعريف البيع:

أ- لغة: المُبَادَلَةُ. وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الشَّرَاءِ. قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِنَّ الْقَسَبَاتِ لَزَايِجَ مِنْ بَاعَةٍ... وَالشُّبُوبُ لَيْسَ لِتَجْعِلِيهِ تَجَارَ

### التحليل:

يساعد على فهم المتن وبسط وتفصيل عناصر الدرس.  
يستخلص الأحكام والقيم ويربطها بأدلتها الشرعية.

## التقويم:

أسئلة تقويمية لقياس مدى استيعاب المتعلم (ة) لمحاور الدرس.

## الاستثمار:

نصوص داعمة من كتب الفقه لتعزيز المكتسبات وإغناء التعلم.

## الإعداد القبلي:

أسئلة لتحضير الدرس القادم.

### التقويم

- 1 - أعرف البيع والربا وأبين حكمهما مع الاستدلال والتعليل.
- 2 - أذكر أقسام الربا في الطعام، وأبين الفرق بين ربا الفضل وربا النساء.

### الاستثمار

قال الإمام الباقي رحمه الله: « إِذَا ثَبِتَ أَنَّ الْعِلَّةَ الْإِهْتِيَاتِ فَإِنَّ الْحُكْمَ يَفْضُرُ عَلَى كُلِّ مَا كَوَّلَ مَقْتَاتٍ دُونَ مَا يُؤْكَلُ عَلَى وَجْهِ التَّفَكُّهِ أَوْ التَّدَاوِي فَجَرَى الرَّبَا فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالسَّلْتِ وَالْعَلَسِ وَالْأَرْزِ وَالنَّخَنِ وَالذَّرَّةَ وَالْقَطْنِيَّةَ وَالْتَمَرِ وَالزَّرْبِيبَ وَالْعَسَلِ وَالسُّكَّرِ وَالزَّرْبِيبِ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ وَاللَّحْمِ وَاللَّيْنِ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ وَالْمِلْحَ وَالْأَزْزَارَ وَالْقَلْقَلِ وَالْكُرُونِيَاءَ وَحَبَّ الْكُزْبَرِ وَالْقَرْفَةَ وَالسَّنْبِلَ وَالْخَرْدَلِ وَالْقُرْطَمَ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ وَوَدَّكَ الرَّعُوسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَفْتَاتُ عَلَى اخْتِلَافِ عَادَاتِ الْبِلَادِ فِي ذَلِكَ وَاتَّفَاقِهَا ». [المستقى شرح لمروا 4/ 23]

أتمل هذا النص واستخرج ما تضمنه من أحكام، واضعاً ذلك في جدول:

ما يجري فيه الربا	ما لا يجري فيه الربا	الاستدلال والتعليل

### الإعداد القبلي

اقرأ متن الدرس وأبحث عن الآتي:

- 1 - ما يعتبر جنساً واحداً من الطعام وما لا يعتبر.
- 2 - حكم بيع الطعام قبل قبضه.

# كفايات تدريس مادة الفقه بالسنة الثالثة من التعليم الإعدادي العتيق

ينتظر في نهاية السنة أن يكون المتعلم(ة):

- ❖ متمكنا من فهم المتن المقرر وضابطا لمفرداته.
- ❖ متمكنا من أحكام الأبواب المقررة في فقه المعاملات المالية، ومقاصدها وتطبيقاتها المتعددة.
- ❖ قادرا على استخلاص مضامين المتن المقرر والشروح المتعلقة به.
- ❖ قادرا على توظيف مكتسباته الفقهية في مسائل مختلفة.
- ❖ قادرا على استحضار المقاصد التربوية والقيم النبيلة في المعاملات والسلوك.

# التوزيع الدوري والأسبوعي

## لمفردات مادة الفقه

الأسبوع	الدروس	النصف الأول من السنة الدراسية
1	البيع والربا في الطعام	
2	أجناس الطعام وبيع الطعام قبل قبضه	
3	بيع الخيار والبيع الفاسد	
4	أحكام القرض وبعض البيوع المنهي عنها	
5	بيع الثمار والشيء الغائب وبيع السلم	
6	الكالي بالكالي وبيع الآجال والبيع على الجراف والبرنامج	
7	أحكام الإجارة والجعل والكرأء	
8	فرض كتابي رقم 1	
9	إنجاز وتصحيح ودعم وتثبيت	
10	أحكام الشركة وبعض أنواعها	
11	أحكام المساقاة	
12	أحكام المزارعة	
13	أحكام الشفعة والتبرعات	
14	أحكام الحبس وهبة الثواب	
15	أحكام الرهن والعارية والوديعة	
16	فرض كتابي رقم 2	
17	إنجاز وتصحيح ودعم وتثبيت	

الأسبوع	الدروس
18	أحكام اللقطة والغصب
19	أحكام الأقضية والشهادات
20	من تمنع شهادتهم وصفة تعديل الشهود
21	شهادة الصبيان واختلاف المتبايعين
22	أحكام الوكالة والصلح والاستحقاق
23	مسائل من المنازعات في العقار وما يتصل به
24	أحكام الحوالة والقسمة
25	فرض كتابي رقم 1
26	إنجاز وتصحيح ودعم وتثبيت
27	أحكام الوصية والحيابة
28	جملة من الفرائض والآداب
29	جملة من مكارم الأخلاق
30	خصال الفطرة وبعض الآداب
31	تطبيقات على مسائل فقهية
32	فرض كتابي رقم 2
33	إنجاز وتصحيح ودعم وتثبيت
34	الاستعداد لامتحان الموحد على الصعيد الوطني

النصف الثاني من السنة الدراسية

# البيع والربا في الصلعم

الدرس

1

## أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم البيع والربا وأحكامهما.
- 2- أن أتبين أنواع الربا ومقاصد الشرع من تحريمه.
- 3- أن أتمثل أحكام البيع في معاملاتي.

## تمهيد

إن حاجة الناس إلى التملك ضرورية لاستمرار الحياة، وتحقيق رغبات النفوس التي جبلت على حب التملك. والشرعية الإسلامية حريصة على أن تكون طرق التملك سليمة وعادلة تضمن فيها الحقوق دون شائبة ولا اعتداء ولا أكل للمال بالباطل كما كانت المعاملات في الجاهلية؛ فلذلك أحلت الشريعة البيع وحرمت الربا.

فما البيع؟ وما أحكامه؟ وما أنواعه؟ وما الربا؟ وما حكمه؟ وما أنواعه؟

## المتن

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: «وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا، وَكَانَ رَبًّا الْجَاهِلِيَّةِ فِي الدُّيُونِ إِمَّا أَنْ يَقْضِيَهُ وَإِمَّا أَنْ يُرْبِيَ لَهُ فِيهِ. وَمِنَ الرِّبَا فِي غَيْرِ النَّسِيئَةِ بَيْعُ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ يَدًا بِيَدٍ مُتَفَاضِلًا، وَكَذَلِكَ الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ. وَلَا يَجُوزُ فِضَّةٌ بِفِضَّةٍ وَلَا ذَهَبٌ بِذَهَبٍ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ يَدًا بِيَدٍ، وَالْفِضَّةُ بِالذَّهَبِ رَبًّا إِلَّا يَدًا بِيَدٍ. وَالطَّعَامُ مِنَ الْحُبُوبِ وَالْقُطْنِيَّةِ وَشَبْهَهَا مِمَّا يُدْخَرُ مِنْ قُوْتٍ أَوْ إِدَامٍ لَا يَجُوزُ الْجِنْسُ مِنْهُ بِجِنْسِهِ

إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ يَدًا بِيَدٍ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ تَأْخِيرٌ، وَلَا يَجُوزُ طَعَامٌ بِطَعَامٍ إِلَى أَجَلٍ كَانَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مِنْ خِلَافِهِ كَانَ مِمَّا يُدَّخَرُ أَوْ لَا يُدَّخَرُ. وَلَا بَأْسَ بِالْفَوَاكِهِ وَالْبُقُولِ وَمَا لَا يُدَّخَرُ مُتَقَاضِلًا وَإِنْ كَانَ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ، وَلَا يَجُوزُ التَّفَاضُلُ فِي الْجِنْسِ الْوَاحِدِ فِيمَا يُدَّخَرُ مِنَ الْفَوَاكِهِ الْيَابِسَةِ وَسَائِرِ الْأَدَامِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا الْمَاءَ وَحْدَهُ، وَمَا اخْتَلَفَتْ أَجْنَاسُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْ سَائِرِ الْحُبُوبِ وَالثَّمَارِ وَالطَّعَامِ فَلَا بَأْسَ بِالتَّفَاضُلِ فِيهِ يَدًا بِيَدٍ. وَلَا يَجُوزُ التَّفَاضُلُ فِي الْجِنْسِ الْوَاحِدِ مِنْهُ إِلَّا فِي الْخَضَرِ وَالْفَوَاكِهِ».

## ● الفهم

### الشرح:

**الرِّبَا:** - بالقصر - لغة: الزيادة، وهو شرعا نوعان: ربا النسيئة ويكون في الديون، وربا الفضل ويكون في البيوع، وله صورتان: تفاضل وتأخير.

**يُرَبَّى:** أي يَزِيدُ.

**النَّسِيئَةُ:** - كَخَطِيئَةٍ بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ - الزَّيَادَةُ.

**يَدًا بِيَدٍ:** أي مُنَاجَزَةً.

**يُدَّخَرُ:** الادخار: بقاء الطعام مدة دون أن يفسد.

**مُتَقَاضِلًا:** متزايدا؛ يزيد بعضه على بعض.

### استخلاص مضامين المتن:

- 1- أستخرج من المتن حكم البيع والربا.
- 2- أحدد انطلاقا من المتن نوع الربا الذي كان في الجاهلية.
- 3- أبين من خلال المتن حكم التفاضل والنسيئة في البيوع والعلة في ذلك.

## ● التحليل

اشتمل هذا الدرس على المحاور الآتية:

### أولاً: البيع : تعريفه وحكمه وأركانه

#### 1 - تعريف البيع:

أ- **لُغَةً:** الْمُبَادَلَةُ. وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الشَّرَاءِ. قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ \*\*\* وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِهِ تَجَارٌ

يَعْنِي مَنْ اشْتَرَاهُ، وَيُطْلَقُ الشَّرَاءُ أَيْضًا عَلَى الْبَيْعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ خَفِيسٍ﴾ [سورة يوسف: الآية 20]، وَسُمِّيَ الْبَيْعُ بَيْعًا؛ لِأَنَّ الْبَائِعَ يَمُدُّ بَاعَهُ إِلَى الْمُشْتَرِي حَالَةَ الْعَقْدِ غَالِبًا، كَمَا يُسَمَّى صَفَقَةً؛ لِأَنَّ أَحَدَ الْمُتَبَايِعَيْنِ يَصْفِقُ يَدَهُ عَلَى يَدِ صَاحِبِهِ. [شرح الزرقاني على الموطأ 3/ 379].

ب- **اصطلاحاً:** عرفه ابن عرفة رحمه الله بالمعنى الأعم فقال: «عقد معاوضة على غير منافع ولا متعة لذة» [المختصر الفقهي لابن عرفة 5/ 79]، وعرفه أبو الحسن نقلاً عن المازري بقوله: «نقل الملك بعوض بوجه جائز».

#### 2 - حكم البيع:

الأصل فيه الجواز ودليل مشروعيته الكتاب، والسنة، والإجماع؛ فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿وَأَمَرَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الزُّبْهَانِ﴾ [سورة البقرة الآية 274]، ومن السنة قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا». [صحيح البخاري كتاب البيوع، باب إذا بَيَّنَّ الْبَيْعَانِ وَلَمْ يَكْتُمَا وَنَصَحَا]، وقد أجمع المسلمون على جواز البيع في الجملة. والحكمة تقتضيه؛ لِأَنَّ حَاجَةَ الْإِنْسَانَ تَتَعَلَّقُ بِمَا فِي يَدِ صَاحِبِهِ، وَصَاحِبُهُ لَا يَبْذُلُهُ بِغَيْرِ عَوَضٍ، فَفِي شَرْعِ الْبَيْعِ وَتَجْوِيزِهِ شَرْعٌ طَرِيقٌ إِلَى وَصُولِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى غَرَضِهِ، وَدَفْعُ حَاجَتِهِ. [المغني لابن قدامة 3/ 480].

### 3 - أركان البيع؛

**أ- العاقدان:** وهما البائع والمبتاع ويشترط فيهما:

- التمييز، وهو أنه إذا كُلم الشخص بشيء من مقاصد العقلاء فهمه وأحسن الجواب عنه، فلا ينعقد بيع غير المُمَيِّز لَصِبًا أو جُنُون.
- التكليف؛ أي الرشد والطوع، وهو شرط في لزوم البيع دون الانعقاد، فلا يلزم بيع الصبي ولا السفیه ولا المكره إكراها حراما.

**ب- المعقود عليه:** ويشمل الثمن والمثمن، وشرطه: أن يكون طاهرا - منتفعا به - مقدورا على تسليمه - معلوما للمتبايعين - غير منهي عن بيعه.

**ج- ما ينعقد به البيع:** ينعقد البيع بالإيجاب والقبول وما شاركهما في الدلالة على الرضا كالمعاطاة وهي: أن يعطيه الثمن فيعطيه المثلون أو العكس من غير إيجاب من البائع ولا استيجاب من المشتري.

### ثانيا: الربا في الطعام

#### 1 - تعريف الربا؛

قال القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله: «قَالَ عُلَمَاؤُنَا: الرَّبَا فِي اللَّغَةِ هُوَ الزِّيَادَةُ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي الْآيَةِ: ﴿وَحَرَّمَ الزُّبْنَ﴾ كُلُّ زِيَادَةٍ لَمْ يُقَابَلْهَا عَوَضٌ». [أحكام القرآن 320/1].

#### 2 - حكم الربا؛

الربا محرم بالكتاب والسنة والإجماع؛ أما الكتاب فقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا اللَّذَّةُ الْبَيْعِ وَحَرَّمَ الزُّبْنَ﴾ [سورة البقرة: 274]. وأما السنة فعن جابر رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ الرَّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدِيهِ»، وَقَالَ: «هُمْ سَوَاءٌ» [صحيح مسلم كتاب المساقاة، باب: لَعَنَ أَكَلَ الرَّبَا وَمُؤْكِلَهُ]. وانهقد الإجماع بين المسلمين سلفا وخلفا على تحريمه وإثم المتعامل به.

### 3 - الربا في الطعام :

الربا في الطعام على ستة أقسام وهي بترتيب المصنف على النحو الآتي:

**أ- الجنس الواحد بجنسه** كالحبوب والقطنية وشبههما مما يدخر من قوت وهو ما تقوم به بنية الآدمية: كاللحم والسمن والإدام، وما يتبع القوت من مصلحاته كالملح والبصل فهذا القسم لا يجوز فيه التفاضل ولا النساء. وهذا ما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله: «وَالطَّعَامُ مِنَ الْحُبُوبِ وَالْقُطْنِيَّةِ وَشَبَهَهَا مِمَّا يُدَّخَرُ مِنْ قُوتٍ أَوْ إِدَامٍ لَا يَجُوزُ الْجِنْسُ مِنْهُ بِجِنْسِهِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلِ يَدًا بِيَدٍ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ تَأْخِيرٌ».

**ب- الطعام بالطعام** إلى أجل سواء كان من جنسه كقمح بقمح مثلاً، أو من غير جنسه كقمح بقطنية مثلاً، وسواء كان مما يدخر كالقمح والشعير، أو مما لا يدخر كالرمان والبطيخ فهذا القسم لا يجوز فيه النساء؛ لأن النساء يشمل كل المطعومات. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَلَا يَجُوزُ طَعَامٌ بِطَعَامٍ إِلَى أَجَلٍ كَانَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مِنْ خِلَافِهِ كَانَ مِمَّا يُدَّخَرُ أَوْ لَا يُدَّخَرُ».

**ج- الفواكه والبقول** وما لا يدخر فهذا يجوز بيع بعضه ببعض متفاضلاً إذا كان يدا بيد وإن كان من جنس واحد. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَلَا بَأْسَ بِالْفَوَاكِهِ وَالْبُقُولِ، وَمَا لَا يُدَّخَرُ مُتَفَاضِلًا، وَإِنْ كَانَ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ».

**د- ما يدخر من الفواكه اليابسة** فهذا لا يجوز التفاضل في الجنس الواحد منه وهو المنبه عليه بقول المصنف رحمه الله: «وَلَا يَجُوزُ التَّفَاضُلُ فِي الْجِنْسِ الْوَاحِدِ فِيمَا يُدَّخَرُ مِنَ الْفَوَاكِهِ الْيَابِسَةِ وَسَائِرِ الْإِدَامِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا الْمَاءَ وَحْدَهُ».

**هـ- ما اختلفت أجناسه** من الشراب ومن سائر الحبوب والثمار فهذا لا بأس بالتفاضل فيه إذا كان يدا بيد؛ لحديث عبادة بن الصَّامت رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... فَإِذَا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان

يَدًا بِيَدٍ». [ صحيح مسلم كتاب المساقاة، بَابُ الصَّرْفِ وَبَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرَقِ نَقْدًا]. وهذا هو المشار إليه بقول المصنف رحمه الله: «وَمَا اخْتَلَفَتْ أَجْنَاسُهُ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ سَائِرِ الْحُبُوبِ وَالثَّمَارِ وَالطَّعَامِ فَلَا بَأْسَ بِالتَّفَاضُلِ فِيهِ يَدًا بِيَدٍ».

**و- الجنس الواحد من الطعام** فهذا لا يجوز التفاضل فيه إلا في الخضر والفواكه، وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله: «وَلَا يَجُوزُ التَّفَاضُلُ فِي الْجِنْسِ الْوَاحِدِ مِنْهُ إِلَّا فِي الْخُضَرِ وَالْفَوَاكِهِ».

والعلة في حرمة ربا الفضل في الطعام الاقتيات والادخار على المشهور عند المالكية. قال العدوي رحمه الله: «وإِنَّمَا كَانَ الْاِقْتِيَاتُ، وَالْاِدِّخَارُ عِلَّةً لِحَرْمَةِ الرَّبَا فِي الطَّعَامِ لِخَزَنِ النَّاسِ لَهُ حِرْصًا عَلَى طَلَبِ وَفُورِ الرَّبْحِ فِيهِ لَشِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ». <sup>[حاشية العدوي 2/143]</sup>

والعلة في حرمة ربا النساء مطلق الطعمية على وجه الغلبة لا للتداوي. من مقاصد الدرس أن في مشروعية البيع تحقيقاً لمصالح الناس ودفعاً للضرر عنهم، وفي تحريم الربا دفع للضرر العظيم الذي يسبب العداوة بين الناس، ويقتل مشاعر الشفقة والرحمة في الإنسان، ويعطل المكاسب والتجارة والصناعات التي يحتاجها الناس.

## ● التقويم

- 1 - أعرف البيع والربا وأبين حكمهما مع الاستدلال والتعليل.
- 2 - أذكر أقسام الربا في الطعام، وأبين الفرق بين ربا الفضل وربا النساء.
- 3 - متى يجوز ربا الفضل ولا يجوز ربا النساء؟ مع الاستدلال.

## ● الاستثمار

قال الإمام الباقي رحمه الله: « إِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْعِلَّةَ الْاِقْتِيَّاتُ فَإِنَّ الْحُكْمَ يَقْصُرُ عَلَى كُلِّ مَأْكُولٍ مُقْتَاتٍ دُونَ مَا يُؤْكَلُ عَلَى وَجْهِ النَّفْكَهَةِ أَوْ التَّدَاوِي فَجَرَى الرَّبَا فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالسَّلْتِ وَالْعَلَسِ وَالْأُرْزِ وَالِدَّخَنِ وَالذَّرَّةِ وَالْقُطْنِيَّةِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَالْعَسَلِ وَالسُّكَّرِ وَالزَّبِيبِ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ وَاللَّحْمِ وَاللَّبَنِ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ وَالْمِلْحِ وَالْأَبْزَارِ وَالْفُلْفُلِ وَالْكَرْوِيَاءِ وَحَبِّ الْكُزْبَرِ وَالْقَرْفَةِ وَالسَّنْبِلِ وَالْخَرْدَلِ وَالْقَرْطُمِ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَوَدَّكَ الرَّعُوسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُقْتَاتُ عَلَى اخْتِلَافِ عَادَاتِ الْبِلَادِ فِي ذَلِكَ وَاتَّفَاقِهَا ». [المنتقى شرح الموطأ 4/ 23]

أتأمل هذا النص وأستخرج ما تضمنه من أحكام، وأقارن بينها وبين ما في المتن واضعاً ذلك في جدول على السبورة هكذا:

ما يجري فيه الربا	ما لا يجري فيه الربا	الاستشهاد والتعليل

## ● الإعداد القبلي

أقرأ متن الدرس وأبحث عن الآتي:

- 1 - ما يعتبر جنساً واحداً من الطعام وما لا يعتبر.
- 2 - حكم بيع الطعام قبل قبضه.

## أجناس الطعام وبيع الطعام قبل قبضه

الدرس

2

### أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف ما يعتبر جنسا واحدا من الطعام وما لا يعتبر.
- 2- أن أتبين حكم بيع الطعام قبل قبضه، والبيوع الفاسدة.
- 3- أن أتمثل مقاصد الشرع من تحليل البيع وتحريم الربا.

### تمهيد

قد تشبّه على المكلف بعض الأجناس من الأطعمة أو الحبوب أو اللحوم فيعد بعضها جنسا واحدا ويعدّ البعض الآخر أجناسا متباينة، ويصدر الأحكام عليها من خلال ذلك فيقع في الخطأ، وبالأخص إذا لم يكن على علم بما قاله الفقهاء المعتبرون المتبعون، وربما أيضا اشتبهت عليه بعض البيوع الفاسدة بالصحيحة فاعتقد صحتها وسلامتها.

فما الأجناس المتحدة من الأطعمة؟ وما الأجناس المختلفة منها؟ وما حكم بيع الطعام قبل قبضه؟ وما البيوع الفاسدة؟

### المتن

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: «وَالْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ وَالسُّلْتُ كَجِنْسٍ وَاحِدٍ فِيمَا يَحِلُّ مِنْهُ وَيَحْرُمُ، وَالزَّبِيبُ كُلُّهُ صِنْفٌ، وَالتَّمْرُ كُلُّهُ صِنْفٌ، وَالْقُطْنِيَّةُ أَصْنَافٌ فِي الْبُيُوعِ. وَاخْتَلَفَ فِيهَا قَوْلُ مَالِكٍ، وَلَمْ يَخْتَلَفْ قَوْلُهُ فِي الزَّكَاةِ أَنَّهَا صِنْفٌ وَاحِدٌ. وَلُحُومُ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالْوَحْشِ صِنْفٌ، وَلُحُومُ الطَّيْرِ كُلُّهُ صِنْفٌ، وَلُحُومُ

دَوَابَّ الْمَاءِ كُلِّهَا صِنْفٌ، وَمَا تَوَلَّدَ مِنْ لُحُومِ الْجِنْسِ الْوَاحِدِ مِنْ شَحْمٍ فَهُوَ كَلْحَمِهِ  
وَأَلْبَانُ ذَلِكَ الصَّنْفِ وَجِبْنُهُ وَسَمْنُهُ صِنْفٌ. وَمَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُ قَبْلَ أَنْ  
يَسْتَوْفِيَهُ إِذَا كَانَ شِرَاؤُهُ ذَلِكَ عَلَى وَزْنٍ أَوْ كَيْلٍ أَوْ عَدَدٍ بِخِلَافِ الْجَزَافِ وَكَذَلِكَ كُلُّ  
طَعَامٍ أَوْ إِدَامٍ أَوْ شَرَابٍ إِلَّا الْمَاءَ وَحْدَهُ، وَمَا يَكُونُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ وَالزَّرَارِيحِ الَّتِي لَا  
يُعْتَصَرُ مِنْهَا زَيْتٌ فَلَا يَدْخُلُ ذَلِكَ فِيهَا يَحْرُمُ مَنْ بَيَعَ الطَّعَامَ قَبْلَ قَبْضِهِ أَوْ التَّفَاضُلِ فِي  
الْجِنْسِ الْوَاحِدِ مِنْهُ. وَلَا بَأْسَ بِبَيْعِ الطَّعَامِ الْقَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَهُ، وَلَا بَأْسَ بِالشَّرِكَةِ  
وَالتَّوَلِيَةِ وَالْإِقَالَةِ فِي الطَّعَامِ الْمَكِيلِ قَبْلَ قَبْضِهِ. وَكُلُّ عَقْدٍ بَيْعٍ أَوْ إِجَارَةٍ أَوْ كِرَاءٍ بِخَطَرٍ  
أَوْ غَرَرٍ فِي ثَمَنِ أَوْ مَثْمُونٍ أَوْ أَجَلٍ فَلَا يَجُوزُ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الْغَرَرِ، وَلَا بَيْعُ شَيْءٍ  
مَجْهُولٍ، وَلَا إِلَى أَجَلٍ مَجْهُولٍ، وَلَا يَجُوزُ فِي الْبُيُوعِ التَّدْلِيْسُ، وَلَا الْغِشُّ وَلَا الْخِلَابَةُ  
وَلَا الْخَدِيعَةُ، وَلَا كِتْمَانُ الْعُيُوبِ، وَلَا خَلْطُ دَنِيءٍ بِجَيِّدٍ. وَلَا أَنْ يَكْتُمَ مِنْ أَمْرِ سِلْعَتِهِ مَا  
إِذَا ذَكَرَهُ كَرِهَهُ الْمُبْتَاعُ أَوْ كَانَ ذِكْرُهُ أَبْخَسَ لَهُ فِي الثَّمَنِ».

## ● الفهم

### الشرح:

**الْجَزَافُ:** - مثلث الجيم - الحُدس والتقدير في البيع والشراء معرب. [القاموس فصل الثاء]

**الشركة:** اشتراك طرفين فأكثر في المبيع أو نحوه.

**التَّوَلِيَةُ:** بيع المشتري ما اشتراه لنفسه، لغيره بنفس الثمن.

**الْإِقَالَةُ:** ترك المبيع لبائعه بثمنه.

**التَّدْلِيْسُ:** أن يعلم أن بسلعته عيباً فيكتمه عن المشتري.

**الغش:** أن يخلط الشيء بغير جنسه كخلط العسل بالماء مثلاً.

**الْخِلَابَةُ:** - بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام - الخديعة بالكذب والتدليس ونحوهما.

## استخلاص مضامين المتن:

- 1- أستخرج من المتن ما يُعدّ جنسا واحدا في الطعام مما لا يُعدّ.
- 2- أبين من خلال المتن متى يجوز بيع الطعام.
- 3- أحدد انطلاقا من المتن ما يجوز في البيوع مما لا يجوز.

## ● التحليل

اشتمل هذا الدرس على المحاور الآتية:

### أولا: ما يعتبر صنفا واحدا في الطعام والحبّ واللحم

- 1 - الزبيب وأنواعه: وهو المشار إليه بقول المصنف: « وَالزَّبِيبُ كُلُّهُ صِنْفٌ ».
- 2 - التمر وأنواعه: وهو المنبه عليه بقول المصنف: « وَالتَّمَرُ كُلُّهُ صِنْفٌ ».
- 3 - الحب، ويشمل:
  - أ- القمح والشعير والسلت: وفيها قال المصنف: « وَالْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ وَالسَّلْتُ كَجِنْسٍ وَاحِدٍ فِيمَا يَحِلُّ مِنْهُ وَيَحْرُمُ ».
  - ب- القطنية: وفيها قال المصنف: « وَالْقُطْنِيَّةُ أَصْنَافٌ فِي الْبُيُوعِ وَاخْتَلَفَ فِيهَا قَوْلُ مَالِكٍ وَلَمْ يَخْتَلَفْ قَوْلُهُ فِي الزَّكَاةِ أَنَّهَا صِنْفٌ وَاحِدٌ ».
- 4 - اللحم، ويشمل:
  - أ- لحوم الإبل والبقر والضأن: وفيها قال المصنف: « وَلُحُومُ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالْوَحْشِ صِنْفٌ ».
  - ب- لحوم الطير: وفيها قال المصنف: « وَلُحُومُ الطَّيْرِ كُلُّهَا صِنْفٌ ».
  - ج- لحوم دوابّ الماء: وفيها قال المصنف: « وَلُحُومُ ذَوَابِّ الْمَاءِ كُلُّهَا صِنْفٌ ».

## ثانياً: حكم بيع الطعام قبل قبضه

بيع الطعام قبل قبضه يكون على الحالات الآتية:

1 - أن يكون موزوناً أو مكيلاً أو معدوداً فهذا لا يجوز بيعه قبل أن يستوفيه البائع ويقبضه سواء كان ربوياً أو غير ربوي؛ لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبْعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ». [الموطأ كتاب البيوع، باب العينة وما يشبهها]. قال العدوي رحمه الله: «قيل: تعبد، وقيل: معلل؛ بأن غرض الشارع سهولة الوصول إلى الطعام ليتوصل إليه القوي والضعيف، ولو جاز قبل قبضه لرُبما أخفي بإمكان شرائه من ماله وبيعه خفية فلم يتوصل إليه الفقير، ولأجل نفع الكيال والجمال». [حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني 2/148]. وإلى هذا الإشارة بقول المصنف رحمه الله: «وَمَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَهُ إِذَا كَانَ شِرَاؤُهُ ذَلِكَ عَلَى وَزْنٍ أَوْ كَيْلٍ أَوْ عَدَدٍ».

2 - أن يكون جزافاً فهذا يجوز بيعه قبل استيفائه، وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله: «بِخِلَافِ الْجُزَافِ وَكَذَلِكَ كُلُّ طَعَامٍ أَوْ إِدَامٍ أَوْ شَرَابٍ إِلَّا الْمَاءَ وَحْدَهُ».

3 - أن يكون من الأدوية كالعسل يركب مع غيره من العقاقير فيجعل دواء فهذا يجوز بيعه قبل استيفائه، وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَمَا يَكُونُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ».

4 - أن يكون من الزرايع التي لا تعتصر وتؤكل على حالها كالجزر... فهذا يجوز بيعه أيضاً قبل استيفائه. وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَالزَّرَارِيحُ الَّتِي لَا يُعْتَصَرُ مِنْهَا زَيْتٌ فَلَا يَدْخُلُ ذَلِكَ فِيهَا يَحْرُمُ مِنْ بَيْعِ الطَّعَامِ قَبْلَ قَبْضِهِ أَوْ التَّقَاضُلِ فِي الْجِنْسِ الْوَاحِدِ مِنْهُ».

5 - أن يكون من طعام القرض فيجوز للمقترض أن يبيعه قبل أن يستوفيه من المقرض وغيره. وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله: «وَلَا بَأْسَ بِبَيْعِ الطَّعَامِ الْقَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَهُ».

6 - أن يكون بيعه على وجه الشركة أو التولية أو الإقالة؛ فيجوز لمن اشترى طعاما مكيلا أو موزونا أو معدودا أن يشرك غيره فيه أو يوليه إياه أو يقيله منه قبل استيفائه، وإنما جازت هذه الثلاثة في طعام المعاوضة لشبهها بالقرض في المعروف. وإليه الإشارة بقول المصنف: « وَلَا بِأَسْ بِالشَّرْكَهٖ وَالتَّوْلِيَةِ وَالْإِقَالَةِ فِي الطَّعَامِ الْمَكِيلِ قَبْلَ قَبْضِهِ ».

### ثالثا: من البيوع الفاسدة

البيع الفاسد، هو الذي اختل فيه شرط من شروط صحته، ومن البيوع الفاسدة:

1 - العقد بغرر في ثمن أو مَثْمُون أو أجل: قال المصنف: « وَكُلُّ عَقْدٍ بَيِّعٍ أَوْ إِجَارَةٍ أَوْ كِرَاءٍ بِخَطَرٍ أَوْ غَرَرٍ فِي ثَمَنِ أَوْ مَثْمُونٍ أَوْ أَجَلٍ فَلَا يَجُوزُ ». الخطر والغرر لفظان مترادفان بمعنى واحد وهو ما جهلت عينه، وقيل: ما تردد بين السلامة والعطب، وقيل: بينهما فرق؛ فالخطر ما لم يتيقن وجوده كقوله: بعني فرسك بما أربح غدا، والغرر ما يتيقن وجوده وشك في سلامته. فمثال الغرر في الثمن: أن يشتري منه سلعة ببقرته الشاردة ومثاله في المَثْمُون: أن يشتري منه سيارته الضائعة، ومثاله في الأجل: أن يشتري منه سلعة إلى قدوم مسافر ولا يدري متى يقدم. ثم أكد المصنف رحمه الله ما سبق بقوله: « وَلَا يَجُوزُ بَيِّعُ الْغَرَرِ ».

2 - بيع الشيء المجهول: وهو المشار إليه بقول المصنف رحمه الله: « وَلَا يَبِيعُ شَيْءٌ مَجْهُولٌ ».

3 - البيع إلى أجل مجهول: وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله: « وَلَا إِلَى أَجَلٍ مَجْهُولٍ ».

4 - التدليس: وهو المنبه عليه بقول المصنف رحمه الله: « وَلَا يَجُوزُ فِي الْبُيُوعِ التَّدْلِيسُ ».

5 - الغش: وهو المشار إليه بقول المصنف رحمه الله: « وَلَا الْغَشُّ ».

6 - الخلابة والخديعة: وهما المشار إليهما بقول المصنف رحمه الله: « وَلَا الْخِلَابَةُ وَلَا الْخَدِيعَةُ ».

7 - كتمان العيب: وهو المنبه عليه بقول المصنف رحمه الله: « وَلَا كِتْمَانُ الْغُيُوبِ... وَلَا أَنْ يَكْتُمَ مِنْ أَمْرِ سِلْعَتِهِ مَا إِذَا ذَكَرَهُ كَرِهَهُ الْمُبْتَاعُ أَوْ كَانَ ذِكْرُهُ أَبْخَسَ لَهُ فِي الثَّمَنِ ».

8 - خلط الدنيء من المبيعات بالجيد منها: وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: « وَلَا خَلَطُ دَنِيءٍ بِجَيِّدٍ ».

### ● التقويم

- 1- أذكر الأجناس المتحدة والأجناس المختلفة من الطعام.
- 2- أبين حكم بيع الطعام قبل قبضه واستيفائه مع الاستدلال.
- 3- أستحضر أربعة من البيوع الفاسدة، وأبين علة فسادها مع الاستشهاد عليها بالمتن.

### ● الاستثمار

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ». [ صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا ]

أتأمل هذا الحديث وأنجز الآتي:

- 1- أعرف براوي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- 2- أبين المسائل الربوية التي اشتمل عليها هذا الحديث، وحكم القياس عليها عند السادة المالكية.

### ● الإعداد القبلي

أقرأ متن الدرس القادم وأجيب عن الآتي:

- 1- ما أحكام بيع الخيار؟
- 2- ما حكم البيوع المنهي عنها؟
- 3 - بماذا يفوت المبيع؟

## بيع الخيار والبيع الفاسد

الدرس

3

### أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف أحكام بيع الخيار.
- 2- أن أتعرف البيوع المنهي عنها.
- 3- أن أتبين ما يفوت به المبيع.
- 4- أن أتمثل مقاصد الشرع من النهي عن بعض البيوع.

### تمهيد

لما كان البيع تارة يكون على النقد وتارة يكون على الخيار، وتارة يكون صحيحا وأخرى فاسدا أراد المصنف أن يتكلم على حكم بيع الخيار وشرطه والبيوع الفاسدة والضمان فيها.

فما بيع الخيار؟ وما أحكامه؟ وما البيوع الفاسدة؟ وممن يكون الضمان فيها إذا فانت؟ وبماذا تفوت البيوع؟

### المتن

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: « وَالْبَيْعُ عَلَى الْخِيَارِ جَائِزٌ إِذَا ضَرَبَا لِذَلِكَ أَجَلًا قَرِيبًا إِلَى مَا تُخْتَبَرُ فِيهِ تِلْكَ السَّلْعَةُ أَوْ مَا تَكُونُ فِيهِ الْمَشُورَةُ، وَلَا يَجُوزُ النَّقْدُ فِي الْخِيَارِ وَلَا فِي عَهْدَةِ الثَّلَاثِ... وَالنَّفَقَةُ فِي ذَلِكَ وَالضَّمَانُ عَلَى الْبَائِعِ... وَكُلُّ بَيْعٍ فَاسِدٍ فَضْمَانُهُ مِنَ الْبَائِعِ؛ فَإِنْ قَبَضَهُ الْمُبْتَاعُ فَضْمَانُهُ مِنَ الْمُبْتَاعِ مِنْ يَوْمِ قَبْضِهِ،

فَإِنْ حَالَ سُوقُهُ أَوْ تَغَيَّرَ فِي بَدَنِهِ فَعَلَيْهِ قِيَمَتُهُ يَوْمَ قَبْضِهِ وَلَا يَرُدُّهُ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا يُوزَنُ أَوْ يُكَالُ فَلْيَرُدَّ مِثْلَهُ وَلَا تُفَيْتُ الرَّبَاعَ حَوَالَةَ الْأَسْوَاقِ».

## ● الفهم

### الشرح:

**غَلَّتُهُ:** الغلّة: كُلُّ شَيْءٍ يَحْصُلُ مِنْ رَيْعِ الْأَرْضِ أَوْ أُجْرَتِهَا وَالْجَمْعُ غَلَاتٌ وَغِلَالٌ.  
**النَّقْدُ:** يقال: نَقَدْتُ الرَّجُلَ الدَّرَاهِمَ؛ أَيِ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا فِي الْمَجْلَسِ، وَنَقَدْتُهَا لَهُ فَانْتَقَدَهَا أَيِ قَبَضَهَا.

**يُثْغَرُ:** يقال: أَثْغَرَ الْوَلَدُ سَقَطَتْ رَوَاضِعُهُ وَنَبَتَتْ كُلُّهَا.

**الرَّبَّاعُ:** جمع رَبع: الدار ونحوها.

**عهدة الثلاث:** العهدة: الضمان.

**حَوَالَةَ الْأَسْوَاقِ:** تغيير الأسعار فيها من سوق إلى سوق.

### استخلاص مضامين المتن:

- 1- أستخرج من المتن أحكام بيع الخيار.
- 2- أستخلص من خلال المتن أحكام البيع المنهي عنه.
- 3- أستخلص من المتن ما يفيت المبيع.

## ● التحليل

يشتمل هذا الدرس على المحاور الآتية:

### أولاً: أحكام بيع الخيار

#### 1 - مفهوم الخيار:

أ- لغة: اسم بمعنى طلب خير الأمرين ويقال: هُوَ بِالْخِيَارِ يَخْتَارُ مَا يَشَاءُ. [المعجم

الوسيط 1/ 264].

**ب- اصطلاحاً:** قال أبو الحسن: « بَيْعٌ وَقِفَ بَتُّهُ أَوْلاً عَلَى إِمْضَاءِ يُتَوَقَّعُ »؛ سمي بيع الخيار بيعاً باعتبار ما يؤول إليه وهو بت البيع وإمضاؤه بعد مضي مدة الخيار.

## 2 - حكم الخيار:

البيع على الخيار جائز؛ لعموم قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [سورة البقرة: 274] ، ولحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الْمُتَبَايَعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا بَيْعُ الْخِيَارِ» [الموطأ كتاب البيوع، بَابُ بَيْعِ الْخِيَارِ]. وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله: «وَالْبَيْعُ عَلَى الْخِيَارِ جَائِزٌ».

## 3 - شرط الخيار ومدته:

يشترط في جواز بيع الخيار ضرب الأجل، وهو ما أشار إليه المصنف بقوله: «إِذَا ضَرَبَا لِذَلِكَ أَجْلاً» ويشترط في هذا الأجل أن يكون - كما قال المصنف رحمه الله -: «... قَرِيباً إِلَى مَا تُخْتَبَرُ فِيهِ تِلْكَ السَّلْعَةُ أَوْ مَا تَكُونُ فِيهِ الْمَشُورَةُ وَلَا يَجُوزُ النَّقْدُ فِي الْخِيَارِ وَلَا فِي عُهْدَةِ الثَّلَاثِ...». ويختلف أجل الخيار من مبيع لآخر؛ ففي الأصول بالشهر وما قاربه، وفي الطعام بالأيام القليلة التي لا يفسد معها الطعام، وفي العروض بالأسبوع ونحوه. والفرق بين الخيار والعهد أن الخيار يقابل البت أي عدم إمضاء البيع إلا بعد انتهاء مدة الخيار، وأما العهد فهي إمضاء البيع مع تمكين المشتري من رد المبيع بسبب عيب ونحوه.

## 4 - أنواع الخيار:

الخيار نوعان: خيار النقيصة، وخيار التروي، وبيانها في الآتي:

**أ- خيار النقيصة** وهو ما أشار إليه ابن عرفة رحمه الله بقوله: «لَقَبْتُ لِتَمَكُّنِ الْمُتَبَاعِ مِنْ رَدِّ مَبِيعِهِ عَلَى بَائِعِهِ لِنَقْصِهِ عَنْ حَالَةِ بَيْعِ عَلَيْهَا غَيْرِ قَلَّةٍ كَمِّيَّتِهِ قَبْلَ ضَمَانِهِ مُبْتَاعَهُ». [المختصر الفقهي 5/405].

**ب- خيار التروي:** وهو الانتظار والتمهل في أخذ السلعة وردّها، وهو ما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله: « وَالْبَيْعُ عَلَى الْخِيَارِ جَائِزٌ إِذَا ضَرَبَا لِذَلِكَ أَجَلًا قَرِيبًا إِلَى مَا تُخْتَبَرُ فِيهِ تِلْكَ السَّلْعَةُ، أَوْ مَا تَكُونُ فِيهِ الْمَشُورَةُ، وَلَا يَجُوزُ النَّقْدُ فِي الْخِيَارِ وَلَا فِي عُهْدَةِ الثَّلَاثِ وَلَا فِي الْمَوَاضِعِ بِشَرْطٍ. وَالنَّفَقَةُ فِي ذَلِكَ وَالضَّمَانُ عَلَى الْبَائِعِ » بَيَّنَّ المصنف أنه لا بد في بيع الخيار من ضرب أجل لإمضاء البيع أو رده، ولا يجوز للبائع اشتراط نقد الثمن في بيع الخيار ولا في البيع على العهدة، والضمان في مدة الخيار والعهدة على البائع؛ لأن المبيع في ملكه ما لم يثبت تفريط المشتري في حفظه فيضمن.

## 5 - النفقة والضمان في الخيار:

### ثانياً: أحكام البيوع الفاسدة:

#### 1 - ما يفسد به البيع:

البيع الفاسد: هو البيع الذي لا يقع به التملك والتملك لاختلال شرط من شروطه أو ركن من أركانه؛ ففساد البيع يرجع لعقده، أو ثمنه، أو مئونه، أو أجله، أو غير ذلك بما يفسد به. [حاشية العدوي 161/2]

#### 2 - ضمان المبيع عند فساد البيع:

في ضمان المبيع عند فساد البيع التفصيل الآتي:

**أ- يكون ضمانه من البائع** إذا كان باقياً على ملكه، وذلك كالبيع وقت نداء الجمعة؛ لأنه على ملكه لم ينتقل إلى ملك المشتري، وذلك قول المصنف رحمه الله: «فَضْمَانُهُ مِنَ الْبَائِعِ».

**ب- يكون ضمانه من المشتري** إذا قبضه، وذلك قول المصنف رحمه الله: «فَإِنْ قَبَضَهُ الْمُبْتَاعُ فَضْمَانُهُ مِنَ الْمُبْتَاعِ مِنْ يَوْمِ قَبْضِهِ».

### 3 - ما يفوت به المبيع:

تعد حوالة الأسواق مفيدة للمبيع بيعا فاسدا في بعض المبيعات، ولا تعد مفيدة في بعض المبيعات، وبيان ذلك في الآتي:

**أ- إذا كان المبيع عرضا أو حيوانا أو ثيابا أو غيرها من المقومات وتغير بزيادة في الثمن أو نقص فيه أو تغير في نفسه بزيادة أو نقص فإن حوالة الأسواق تعد مفيدة للمبيع بيعا فاسدا ويكون ضمانه من المبتاع. وفيه يقول المصنف رحمه الله: « فَإِنْ حَالَ سُوقُهُ أَوْ تَغَيَّرَ فِي بَدَنِهِ فَعَلَيْهِ قِيمَتُهُ يَوْمَ قَبْضِهِ وَلَا يَرُدُّهُ ».**

**ب- إذا كان مثليا عقارا أو مما يكال أو يوزن أو يعد فإنه لا تغيره حوالة الأسواق، وعلى المشتري رد مثله. وفي ذلك يقول المصنف رحمه الله: « وَإِنْ كَانَ مِمَّا يُوزَنُ أَوْ يُكَالُ فَلْيَرُدَّ مِثْلُهُ وَلَا تُفِيتُ الرَّبَّاعَ حَوَالَةُ الْأَسْوَاقِ ».**

### ● التقويم

- 1- أعرف بيع الخيار وحكمه وشرطه ومدته.
- 2- أذكر البيوع الفاسدة وعلة فسادها والضمان فيها.
- 3- أبين مفيدات المبيع مع الاستشهاد.

### ● الاستثمار

قال العلامة العدوي رحمه الله: « لَوْ ادَّعَى الْمُبْتَاعُ أَنَّ الْمَبِيعَ هَلَكَ أَيَّامَ الْخِيَارِ وَقَالَ الْبَائِعُ بَلْ بَعْدَ أَيَّامِ الْخِيَارِ فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْبَائِعِ بِيَمِينِهِ هَذَا إِذَا تَصَادَقَا عَلَى انْقِضَاءِ أَيَّامِ الْخِيَارِ، وَأَمَّا لَوْ ادَّعَى الْبَائِعُ انْقِضَاءَهَا، وَالْمُشْتَرِي الْبَقَاءَ فَالْقَوْلُ

لِلْمُشْتَرِي الَّذِي أَنْكَرَ التَّقْضِيَّ... إِذَا رُدَّتِ السَّلْعَةُ بِسَبَبِ الْفَسَادِ يَفُوزُ الْمُشْتَرِي بِغَلَّتِهَا، وَظَاهِرُ كَلَامِهِمْ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُشْتَرِي بِالْفَسَادِ وَبِوُجُوبِ الْفَسْخِ».

[ حاشية العدوي على كفاية الطالب 2/ 161 - 162 ]

أتأمل هذا النص وأجيب عما يلي:

- 1- ما العمل إذا اختلف البائع والمشتري في مدة الخيار.
- 2- لمن تكون الغلة في البيع الفاسد؟ مع التعليل.

### ● الإعداد القبلي

أقرأ متن الدرس القادم وأقوم بالآتي:

- 1- أستخرج ما تضمنه المتن من البيوع الفاسدة.
- 2- أبحث عن أحكام القرض.

## أحكام القرض وبعض البيوع المنهي عنها

الدرس  
4

### ● أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف معنى القرض وأحكامه وحكمته.
- 2- أن أتعرف بعض البيوع الفاسدة وعللها.
- 3- أن أدرك مقاصد الشرع من القرض.

### ● تمهيد

لا يستغني أحد عن القرض للحاجة الماسة إلى ذلك، لكن قد يُقَدِّم بعض الناس على قرض مصحوب بنوع من المعاملات الأخرى فيحتاجون إلى معرفة حكم ذلك، وكذلك قد تلتبس على بعض الناس بعض البيوع فيظنون أنها جائزة ومشروعة، وهي فاسدة شرعا.

فما القرض؟ وما أحكامه؟ وما القرض الممنوع؟ وما حكمه إذا وقع؟ وما البيوع الفاسدة؟

### ● المتن

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: « وَلَا يَجُوزُ سَلْفٌ يَجْرُ مَنْفَعَةٌ، وَلَا يَجُوزُ بَيْعٌ وَسَلْفٌ، وَكَذَلِكَ مَا قَارَنَ السَّلْفَ مِنْ إِجَارَةٍ أَوْ كِرَاءٍ، وَالسَّلْفُ جَائِزٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ... إِلَّا فِي تَرَابِ الْفِضَّةِ. وَلَا تَجُوزُ الْوَضِيعَةُ مِنَ الدَّيْنِ عَلَى تَعْجِيلِهِ، وَلَا التَّأْخِيرُ بِهِ عَلَى الزِّيَادَةِ فِيهِ، وَلَا تَعْجِيلُ عَرْضٍ عَلَى الزِّيَادَةِ فِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ بَيْعٍ. وَلَا بَأْسَ بِتَعْجِيلِهِ ذَلِكَ مِنْ قَرْضٍ إِذَا كَانَتْ الزِّيَادَةُ فِي الصِّفَةِ، وَمَنْ رَدَّ فِي الْقَرْضِ

أَكْثَرَ عَدَدًا فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَرْطٌ وَلَا وَائٍ وَلَا عَادَةٌ فَأَجَازَهُ أَشْهَبُ وَكَرِهَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ وَلَمْ يُجْزِهِ. وَمَنْ عَلَيْهِ دَنَانِيرُ أَوْ دَرَاهِمُ مِنْ بَيْعٍ أَوْ قَرْضٍ مُؤَجَّلٍ فَلَهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ قَبْلَ أَجَلِهِ، وَكَذَلِكَ لَهُ أَنْ يُعَجِّلَ الْعُرُوضَ وَالطَّعَامَ مِنْ قَرْضٍ لَا مِنْ بَيْعٍ. وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ ثَمَرٍ أَوْ حَبٍّ لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُ وَيَجُوزُ بَيْعُهُ إِذَا بَدَأَ صَلَاحُ بَعْضِهِ، وَإِنْ نَخْلَةٌ مِنْ نَخِيلٍ كَثِيرَةٍ. وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ مَا فِي الْأَنْهَارِ وَالْبِرَكِ مِنَ الْحَيْتَانِ... وَلَا بَيْعُ مَا فِي بُطُونِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ، وَلَا بَيْعُ نِتَاجِ النَّاقَةِ وَلَا بَيْعُ مَا فِي ظُهُورِ الْإِبِلِ،...، وَلَا الْبَعِيرِ الشَّارِدِ. وَنُهِِيَ عَنِ بَيْعِ الْكِلَابِ، وَاخْتَلَفَ فِي بَيْعِ مَا أُذِنَ فِي اتِّخَاذِهِ مِنْهَا، وَأَمَّا مَنْ قَتَلَهُ فَعَلَيْهِ قِيمَتُهُ. وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ اللَّحْمِ بِالْحَيَوَانِ مِنْ جَنْسِهِ. وَلَا بَيْعَتَانِ فِي بَيْعَةٍ، وَذَلِكَ أَنْ يَشْتَرِيَ سِلْعَةً إِمَّا بِخَمْسَةِ نَقْدًا أَوْ عَشْرَةٍ إِلَى أَجَلٍ قَدْ لَزِمَتْهُ بِأَحَدِ الثَّمَنَيْنِ».

## ● الفهم

### الشرح:

**الْوَضِيعَةُ:** الحط والنقص.

**وَأَيُّ:** وَعَد.

**يَبْدُ صَلَاحُهُ:** يظهر طيبه ونضجه.

**الْبِرَك:** البركة مكان تجمع الماء، والجَمْعُ بَرَكَ مِثْلُ: سِدْرَةٍ وَسِدَر.

### استخلاص مضامين المتن:

- 1 - أستخرج من المتن أحكام القرض.
- 2 - أستخلص من المتن ما يمنع في القرض.
- 3 - أستخرج انطلاقاً من المتن بعض البيوع المنهي عنها.

## ● التحليل

يشتمل هذا الدرس على محورين:

### أولاً: أحكام القرض

#### 1 - مفهوم القرض:

أ- لغة: هو القُطْع؛ سمي المال الذي يأخذه المقرض بالمقرض؛ لأن المقرض يقطعه قطعة من ماله.

ب- اصطلاحاً: دفع المال على وجه القربة لله تعالى لينتفع به أخذه ثم يرد له مثله أو عينه.

#### 2 - حكم القرض:

القرض مشروع بالسنة، والإجماع؛ أما السنة فعن أبي رافع مولى رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكْرًا فَجَاءَتْهُ إِبِلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ قَالَ أَبُو رَافِعٍ: فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ فَقُلْتُ: لَمْ أَجِدْ فِي الْإِبِلِ إِلَّا جَمَلًا خِيَارًا رَبَاعِيًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَعْطِهِ إِيَّاهُ فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً». [الموطأ كتاب البيوع، بَاب مَا يَجُوزُ مِنَ السَّلَفِ]، وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ - قَالَ مِسْعَرٌ: أَرَاهُ قَالَ: ضَحَى - فَقَالَ: « صَلِّ رَكَعَتَيْنِ » وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانِي وَزَادَنِي». [صحيح البخاري كتاب الصلاة، بَابُ الصَّلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ]، وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على جواز القرض. وإلى حكم القرض أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَالسَّلَفُ جَائِزٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ».

#### 3 - حكمة مشروعيته:

القرض معروف وقربة يتقرب بها المقرض إلى الله سبحانه؛ لما فيه من إيصال النفع للمقرض، وقضاء حاجته، وتفريج كربته، والرفق به، وتيسير أموره. وإذا كان

الاسلام ندب إليه وحبب فيه بالنسبة للمُقرض فإنه أباحه للمقترض، ولم يجعله من باب المسألة المكروهة، لأنه يأخذ المال لينتفع به في قضاء حوائجه ثم يرد مثله.

#### 4 - ما يمنع في القرض:

**أ- المنفعة لغير المقترض:** كل قرض جر للمقرض أو لأجنبي من ناحيته نفعا فهو غير جائز؛ لأن القرض لا يقع جائزا إلا إذا تمحّض النفع فيه للمقترض؛ للنهي عن ذلك فعن ابن سيرين قال: «كُلُّ قَرْضٍ جَرَّ مَنَفَعَةً فَهُوَ مَكْرُوهٌ». [المصنف لعبد الرزاق برقم: 14657]. وإلى هذا الإشارة بقول المصنف: «وَلَا يَجُوزُ سَلَفٌ يَجُرُّ مَنَفَعَةً».

**ب- البيع والسلف:** ومن صور ذلك أن تباع سلعتين بألفين إلى شهر مثلا ثم تشتري واحدة منهما بألف نقدا فكأن البائع خرج من يده سلعة وألف نقدا يأخذ عنهما عند الأجل ألفين أحدهما عوض عن السلعة وهو بيع، والثاني عوض عن الألف المنقود وهو سلف، وهذا قد نهى عنه؛ فعن مالك أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نَهَى عَنْ بَيْعٍ وَسَلَفٍ» [الموطأ كتاب البيوع، باب السلفِ وَبَيْعِ الْعُرُوضِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ].

**ج- الجمع بين عقد معاوضة وعقد سلف.** وإليه الإشارة بقول المصنف: «وَكَذَلِكَ مَا قَارَنَ السَّلَفُ مِنْ إِجَارَةٍ أَوْ كِرَاءٍ». وقد نظم بعضهم ما لا يجوز جمعه مع البيع من عقود بقوله:

عُقُودٌ مَنَعْنَاهَا مَعَ الْبَيْعِ سِتَّةٌ \*\*\* وَيَجْمَعُهَا فِي اللَّفْظِ جِصٌّ مُشَنَّقُ  
فَجَعَلَ وَصَرَفَ وَالْمُسَاقَاةُ شِرْكَةٌ \*\*\* نِكَاحٌ قِرَاضٌ مَنَعُ هَذَا مُحَقَّقُ

[حاشية العدوي 2/164].

**د- ضع وتعجل:** وصورة ذلك: أن يكون لرجل على آخر دين إلى أجل مثل أن يكون عليه مائة درهم إلى شهر فيقول له رب الدين عجل لي خمسين وأنا أضع عنك خمسين، وإنما امتنع هذا؛ لأن من عجل شيئا قبل وجوبه عد مسلفا، فكأن الدافع أسلف رب الدين خمسين ليأخذ من ذمته إذا حل الأجل مائة، ففيه سلف بزيادة، فإن وقع ذلك

رد إليه ما أخذه منه فإذا حل الأجل أخذ منه جميع ما كان له أولاً وهو المائة. وإلى هذا الإشارة بقول المصنف رحمه الله: «وَلَا تَجُوزُ الْوَضِيعَةُ مِنَ الدَّيْنِ عَلَى تَعْجِيلِهِ».

**هـ- أخرني وأزيدك** ومثال ذلك أن يقول من عليه الدين عند حلول أجل الدين: أخرني وأنا أعطيك أكثر مما لك عليّ. وإليه الإشارة بقول المصنف: «وَلَا التَّأْخِيرُ بِهِ عَلَى الزِّيَادَةِ فِيهِ».

**و- حط الضمان وأزيدك:** ومثال ذلك: أن يكون لك على رجل مائة ثوب موصوفة فيقول لك: خذ ثيابك فتقول له: اتركها عندك لا حاجة لي بها الآن فيقول من هي عليه: خذها وأزيدك عليها خمسة مثلاً؛ لأن تلك الخمسة في مقابلة إسقاط الضمان عنه. وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله: «وَلَا تَعْجِيلُ عَرْضٍ عَلَى الزِّيَادَةِ فِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ بَيْعٍ».

## 5 - ما يجوز في القرض:

قال المصنف رحمه الله: «وَمَنْ رَدَّ فِي الْقَرْضِ أَكْثَرَ عَدَدًا فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ فَقَدْ اخْتُلِفَ فِي ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَرْطٌ وَلَا وَائٍ وَلَا عَادَةٌ، فَأَجَازَهُ أَشْهَبُ وَكَرِهَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ وَلَمْ يُجْزِهِ». اختلف الفقهاء في ردّ المقرض أكثر صفة أو عدداً أو قدراً فأجازهُ أَشْهَبُ ما لم يكن في ذلك شرط ولا وعد ولا عادة؛ لأنه من حسن القضاء، وكره ذلك ابن القاسم؛ لما فيه من سلف بمنفعة وإن لم تكن مقصودة.

## ثانياً: بعض البيوع المنهي عنها

### 1 - بيع ما لم يبدُ صلاحه من ثمر أو حب:

بيع ما لم يبدُ صلاحه منهي عنه؛ لما رواه ابن عمر رضي الله عنهما «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَالِحُهَا، وَعَنِ السُّنْبُلِ حَتَّى يَبْيَضَّ، وَيَأْمَنَ الْعَاهَةُ» نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُبْتَاعَ». [صحيح مسلم، كتاب البيوع، بَابُ النَّهْيِ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ قَبْلَ بَدْوِ صَالِحِهَا بِغَيْرِ شَرْطِ الْقَطْعِ] والعلة عدم الانتفاع به المُعْتَبَرُ شَرْعاً في البَيْع. وفي ذلك يقول

المصنف رحمه الله: « وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ ثَمَرٍ أَوْ حَبٍّ لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُ وَيَجُوزُ بَيْعُهُ إِذَا بَدَأَ صَلَاحُ بَعْضِهِ، وَإِنْ نَخْلَةً مِنْ نَخِيلٍ كَثِيرَةٍ»، وهذا إذا كان على التبقية، أما إذا كان على القطع فيجوز لانتفاء العلة التي هي الغرر.

## 2 - بيع الحيتان في الأنهار والبرك:

بيع السمك في الماء منهي عنه، والعلة في ذلك كثرة الغرر والجهل بالمعقود عليه، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيع الغرر؛ فعن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ» [الموطأ كتاب البيوع، بَابُ بَيْعِ الْغَرَرِ]. وقد أشار المصنف إلى ذلك بقوله: « وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ مَا فِي الْأَنْهَارِ وَالْبِرَكِّ مِنَ الْحَيْتَانِ ».

## 3 - بيع الجنين في بطن أمه

بيع نتاج الناقة في بطنها وما في ظهور الإبل والشارد من الحيوان منهي عنه للغرر؛ فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبْلَةِ » وَكَانَ بَيْعًا يَتَّبَاعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الْجُزُورَ إِلَى أَنْ تُتَوَجَّعَ النَّاقَةُ ثُمَّ تُتَوَجَّعَ الَّتِي فِي بَطْنِهَا. [الموطأ كتاب البيوع بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ]، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: لَا رَبًّا فِي الْحَيَوَانِ وَإِنَّمَا نُهِيَ مِنَ الْحَيَوَانِ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ الْمَضَامِينِ وَالْمَلَاقِيحِ وَحَبْلِ الْحَبْلَةِ وَالْمَضَامِينُ بَيْعُ مَا فِي بُطُونِ إِنَاثِ الْإِبِلِ وَالْمَلَاقِيحُ بَيْعُ مَا فِي ظُهُورِ الْجِمَالِ. [الموطأ كتاب البيوع، بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ]. وفي ذلك يقول المصنف رحمه الله: « وَلَا يَبْعُ مَا فِي بُطُونِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ، وَلَا يَبْعُ نِتَاجَ النَّاقَةِ، وَلَا يَبْعُ مَا فِي ظُهُورِ الْإِبِلِ، ... وَالْبَعِيرِ الشَّارِدِ ».

## 4 - بيع الكلاب:

قال المصنف رحمه الله: « وَنُهِيَ عَنْ بَيْعِ الْكِلَابِ، وَاخْتُلِفَ فِي بَيْعِ مَا أُذِنَ فِي اتِّخَاذِهِ مِنْهَا، وَأَمَّا مَنْ قَتَلَهُ فَعَلَيْهِ قِيمَتُهُ ». وفي تفصيل هذا الخلاف يقول ابن عاصم

رحمه الله:

واتفقوا أن كلاب الماشية \*\*\* يجوز بيعها ككلب البادية  
وعندهم قولان في ابتياع \*\*\* كلاب الاصطياد والسباع

[تحفة ابن عاصم بشرح التسولي 2/ 75-76].

وقد ناقشه الشراح في حكاية الاتفاق. وحاصل فقه المسألة في المذهب جواز بيع  
ما أذن في اتخاذه مما فيه منفعة ظاهرة ومصلحة راجحة ككلاب الحراسة والتحقيق  
الأمني ذات القدرات على اكتشاف الجرائم والمخدرات.

## 5 - بيع اللحم بالحيوان من جنسه:

بيع اللحم بالحيوان من جنسه منهي عنه؛ فعن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ». [الموطأ، كتاب البيوع، بَابُ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِاللَّحْمِ]  
وفي ذلك يقول المصنف رحمه الله: «وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ اللَّحْمِ بِالْحَيَوَانِ مِنْ جِنْسِهِ».

## 6 - بيعتان في بيعة واحدة:

بيعتان في صفقة واحدة منهي عنه؛ فعن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ. [الموطأ بَابُ النَّهْيِ عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ]. وفي ذلك يقول المصنف  
رحمه الله: «وَلَا بَيْعَتَانِ فِي بَيْعَةٍ، وَذَلِكَ أَنْ يَشْتَرِيَ سِلْعَةً إِمَّا بِخَمْسَةِ نَقْدًا أَوْ عَشْرَةٍ إِلَى  
أَجَلٍ قَدْ لَزِمَتْهُ بِأَحَدِ الثَّمَنِ»، وعلة المنع ما في ذلك من الغرر والجهالة في الثمن؛ لأنه  
متعدد بين خمسة نقدا وعشرة إلى أجل.

## ● التقويم

- 1 - أبين مفهوم القرض وحكمه وحكمة مشروعيته.
- 2 - أذكر ما يُمنع في القرض مع التعليل.
- 3 - أحدد البيوع المنهي عنها وعلة ذلك مع الاستدلال.

## ● الاستثمار

قال القاضي عبد الوهاب رحمه الله: « يجمع بيع الغرر ثلاثة أوصاف: أحدها: تعذر التسليم غالباً، والثاني: الجهل، والثالث: الخطر والقمار؛ فأما ما يرجع إلى تعذر التسليم فكالضالة والشارد والمغصوب والطير في الهواء والسماك في الماء وبيع الأجنة واستثنائها وحبل الحبل... وأما ما يرجع إلى الجهل فيتتبع؛ فمنه الجهل بجنس المبيع...، وأما الخطر فبيع ما لا ترجى سلامته... كبيع الثمرة قبل بدو صلاحها». [ التلخيص في الفقه المالكي 2/ 150 - 151 بتصرف].

أتأمل هذا النص وأجيب بما يلي:

- 1- أعرف بالقاضي عبد الوهاب رحمه الله.
- 2- أبين حكم بيع الغرر مستشهداً بالنص الحديثي.
- 3- أستخرج من الدرس البيوع المنهي عنها لوصف من الأوصاف الثلاثة وأضع ذلك في جدول.

## ● الإعداد القبلي

أقرأ متن الدرس القادم وأجيب عن الآتي:

- 1- ما أصناف الثمار؟
- 2- متى يجوز بيع الشيء الغائب؟
- 3- ما معنى السلم؟ وما شروطه؟

## بيع الثمار والشيء الغائب وبيع السلم

الدرس

5

### أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف على أحكام بيع الثمار.
- 2- أن أدرك حكم البيع على الصفة وشروطه.
- 3- أن أتبين أحكام السلم.
- 4- أن أتمثل الأحكام السابقة في معاملاتي.

### تمهيد

حرمت الشريعة الإسلامية الربا بنوعيه في الطعام: ربا الفضل و ربا النساء. وقد يحتاج الناس إلى بيع وشراء الشيء الغائب موصوفا بما يجعله معلوما للمشتري وينزله منزلة الحاضر كما يحتاج الناس إلى بيع شيء منتظر سيوجد في وقت محدد. فهل يجري الربا في الثمار والفواكه؟ وما شروط بيع الغائب؟ وما السلم؟ وما شروطه؟

### المتن

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: « وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ التَّمْرِ بِالرُّطْبِ، وَلَا الزَّيْبُ بِالْعِنَبِ لَا مُتَقَاضِلًا، وَلَا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا رَطْبٍ بِيَابِسٍ مِنْ جِنْسِهِ مِنْ سَائِرِ الثَّمَارِ وَالْفَوَاكِهِ، وَهُوَ مِمَّا نُهِيَ عَنْهُ مِنَ الْمُرَابَنَةِ، وَلَا يُبَاعُ جُزَافٌ بِمَكِيلٍ مِنْ صِنْفِهِ. وَلَا جُزَافٌ بِجُزَافٍ مِنْ صِنْفِهِ إِلَّا أَنْ يَتَبَيَّنَ الْفَضْلُ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانَ مِمَّا يَجُوزُ

التَّفَاضُلُ فِي الْجِنْسِ الْوَاحِدِ مِنْهُ. وَلَا بَأْسَ بِبَيْعِ الشَّيْءِ الْغَائِبِ عَلَى الصِّفَةِ، وَلَا يُنْقَدُ فِيهِ بِشَرْطٍ إِلَّا أَنْ يَقْرُبَ مَكَانُهُ أَوْ يَكُونَ مِمَّا يُؤْمَنُ تَغْيِيرُهُ مِنْ دَارٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ شَجَرٍ فَيَجُوزُ النِّقْدُ فِيهِ... وَلَا بَأْسَ بِالسَّلَمِ فِي الْعُرُوضِ... وَالْحَيَوَانَ وَالطَّعَامِ وَالْإِدَامِ بِصِفَةِ مَعْلُومَةٍ وَأَجَلٍ مَعْلُومٍ. وَيُعَجَّلُ رَأْسُ الْمَالِ أَوْ يُؤَخَّرُهُ إِلَى مِثْلِ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَإِنْ كَانَ بِشَرْطٍ. وَأَجَلُ السَّلَمِ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، أَوْ عَلَى أَنْ يَقْبِضَ بِبَلَدٍ آخَرَ، وَإِنْ كَانَتْ مَسَافَتُهُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَمَنْ أَسْلَمَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقْبِضُهُ بِبَلَدٍ أَسْلَمَ فِيهِ فَقَدْ أَجَازَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَكَرِهَهُ آخَرُونَ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَأْسُ الْمَالِ مِنْ جِنْسٍ مَا أَسْلَمَ فِيهِ. وَلَا يُسَلَّمُ شَيْءٌ فِي جِنْسِهِ أَوْ فِيمَا يَقْرُبُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يُقْرَضَهُ شَيْئًا فِي مِثْلِهِ صِفَةً، وَمِقْدَارًا وَالنَّفْعُ لِلْمُتَسَلِّفِ».

## ● الفهم

### الشرح:

**المُزَابَنَةُ:** مأخوذة من الزَّيْن، وهو الدَّفْع؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَبَايِعَيْنِ يَدْفَعُ صَاحِبَهُ وَيُغَالِبُهُ، والمراد بها: بيع الرطب باليابس من الثمار، فإن كانت في الزروع سميت محاقلة.

**العُهْدَةُ:** مأخوذة من العهد الذي هو الالتزام، والمراد بها الضمان.

### استخلاص مضامين المتن:

- 1- أستخرج من المتن حكم بيع الثمار بالثمار والفواكه بالفواكه.
- 2- أستخلص من خلال المتن حكم بيع العين الغائبة على الصفة وشروطها.
- 3- أبين انطلاقاً من المتن حكم السلم وشروطه وفيم يكون؟ وفيم لا يكون؟

## ● التحليل

يشتمل هذا الدرس على المحاور الآتية:

### أولاً: صور منهي عنها في بيع الثمار

**1 - بيع الثمر اليابس بالرطب** لا متفاضلاً ولا متماثلاً لما رواه سعدٌ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْأَلُ عَنْ اشْتِرَاءِ التَّمْرِ بِالرُّطْبِ، فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: «أَيَنْقُصُ الرُّطْبُ إِذَا يَبَسَ»، قَالُوا: نَعَمْ، «فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ». [سنن الترمذي أبواب البيوع، بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ، وَالْمُزَابَنَةِ]. وفي ذلك يقول المصنف رحمه الله: «وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ التَّمْرِ بِالرُّطْبِ»، وعلة النهي هنا المزابنة التي هي من أبواب الغرر.

**2 - بيع الزبيب بالعنب** لا متفاضلاً ولا مثلاً بمثل؛ لأن التماثل لا يتأتى فيه: لأن الرطب إذا يبس قد يكون أكثر من اليابس أو أقل منه أو مثله فهذا غرر والجهل بالتماثل كتحقق التفاضل والتفاضل لا يجوز فيه؛ لأنه جنس واحد. وفي ذلك يقول المصنف رحمه الله: «وَلَا الزَّبِيبُ بِالْعَنْبِ لَا مُتَفَاضِلًا، وَلَا مِثْلًا بِمِثْلٍ». لعلة الغرر أيضاً؛ لأنه مزابنة.

**3 - بيع رطب بيابس من جنسه** من سائر الثمار والفواكه؛ لأنه من المزابنة المنهي عنها وهي بيع معلوم بمجهول من جنسه. وفي ذلك يقول المصنف رحمه الله: «وَلَا رَطْبٌ بِيَابَسٍ مِنْ جِنْسِهِ مِنْ سَائِرِ الثَّمَارِ وَالْفَوَاكِهِ وَهُوَ مِمَّا نُهِيَ عَنْهُ مِنَ الْمُزَابَنَةِ».

**4 - بيع الجزاف بمكيل من صنفه** كبيع صبرة قمح لا يعلم كيلها بوسق أو وسقين منه لعلة المزابنة. وفي ذلك يقول المصنف رحمه الله: «وَلَا يُبَاعُ جُزَافٌ بِمَكِيلٍ مِنْ صِنْفِهِ»؛ لما فيه من الجهالة في أحد البديلين دون الآخر، وهي غرر كغرر المزابنة.

## 5 - بيع جزاف بجزاف من صنفه كصبرة قمح لا يعلم كيلها بصبرة قمح

لا يعلم كيلها لعلّة المزابنة أيضا. فإذا اختلف الجنسان فإنه يجوز سواء تبين الفضل أو لم يتبين. وفي ذلك يقول المصنف: « وَلَا جُزَافٌ بِجُزَافٍ مِنْ صِنْفِهِ إِلَّا أَنْ يَتَبَيَّنَ الْفَضْلُ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانَ مِمَّا يَجُوزُ التَّفَاضُلُ فِي الْجِنْسِ الْوَاحِدِ مِنْهُ ».

## ثانيا: أحكام بيع الغائب

لا بأس ببيع الشيء الغائب عند مالك وجميع أصحابه بشروط ستة وهي:

### 1 - أن يقع على الصفة قال ابن ناجي رحمه الله: ظاهر كلامه أنه لو بيع دون

صفة ولا تقدم رؤية لا يجوز وإن كان على خياره عند رؤيته، وهو نص ما في كتاب الغرر من المدونة.

### 2 - أن يصفه غير البائع؛ لأن البائع لا يوثق بوصفه إذ قد يقصد الزيادة في

الصفة لينفق سلعته، لكن اشتراط وصف غير البائع إن حصل نقد الثمن ولو تطوعا وإلا جاز ولو بوصف البائع على الراجح.

### 3 - أن لا يكون المبيع بعيدا جدا وهذا الشرط إذا وقع البيع على البت، وأما

لو وقع على الخيار فيجوز، لأنه لا ضرر على المشتري فيه.

### 4 - أن لا يكون قريبا تمكن رؤيته بغير مشقة، فإن كان كذلك فلا بد من معاينته؛

للاستغناء عن وصفه بإمكان رؤيته وهي الأصل.

### 5 - أن لا ينقد فيه بشرط، وإنما امتنع مع الشرط؛ لأنه يجوز أن يسلم المبيع

فيكون ذلك ثمنا وأن لا يسلمه فيكون سلفا. وقد أشار المصنف رحمه الله إلى شرطين منها فقال: «وَلَا بَأْسَ بِبَيْعِ الشَّيْءِ الْغَائِبِ عَلَى الصِّفَةِ، وَلَا يُنْقَدُ فِيهِ بِشَرَطٍ إِلَّا أَنْ يَقْرُبَ مَكَانُهُ أَوْ يَكُونَ مِمَّا يُؤْمَنُ تَغْيِيرُهُ مِنْ دَارٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ شَجَرٍ فَيَجُوزُ النَّقْدُ فِيهِ ».

### 6 - إن بيع على خيار الرؤية جاز مطلقا.

## ثالثاً: أحكام السلم

### 1 - تعريفه:

**أ- لغة:** يسمى السلم ويقال له السلف والسلف في اللغة: التقديم قال تعالى: ﴿يَمَّا أَسْلَفْتُمْ إِلَّا يَوْمَ الْحَالِيتِ﴾ [سورة الحاقة: 24] أَي قَدَّمْتُمْ. قال القَرَأِي: وَسُمِّي سَلَمًا لِتَسْلِيم الثَّمَنِ دون العَوْض. أي عوضه، وهو المبيع المسلم فيه.

**ب- اصطلاحاً:** تقديم الثمن وتأخير المثلون. وعرفه ابنُ عَرَفَةَ بقوله: «عَقْدُ مُعَاوَضَةٍ يُوجِبُ عِمَارَةَ ذِمَّةٍ بِغَيْرِ عَيْنٍ وَلَا مَنْفَعَةٍ غَيْرِ مُتَمَاتِلِ الْعَوَضَيْنِ» [المختصر الفقهي 6 / 230].

### 2 - حكمه:

بيع السلم من البيوع الجائزة، دلَّ على جوازه الكتاب والسنة والإجماع؛ فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [سورة البقرة: 274]، والسلم بيع، ومنه أيضاً آية المداينة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِذِيئِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [سورة البقرة: 281]، ومن السنة ما روى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قدم المدينة والناس يُسَلِّفون في التمر السنتين والثلاث، فقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ أَسْلَفَ فِي تَمْرٍ فَلْيُسَلِّفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ». [صحيح البخاري كتاب السلم، باب السلم في كيل معلوم]. وقد أجمع المسلمون على مشروعية السلم للحاجة إليه. وإلى ذلك أشار المصنف بقوله: «وَلَا بَأْسَ بِالسَّلَمِ فِي الْعُرُوضِ ... وَالْحَيَوَانِ وَالطَّعَامِ وَالْإِدَامِ».

### 3 - شروط السلم:

لجواز السلم شروط في رأس المال، وشروط في المسلم فيه، وشروط في أجله.

**أ- الشروط التي في رأس المال** وهي خمسة: أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا، مُعَيَّنًا، مِمَّا يَحِلُّ تَمَلُّكُهُ، مُعَجَّلًا، مُغَايِرًا لِلْمُسْلَمِ فِيهِ.

**ب- الشروط التي في المسلم فيه** وهي تسعة: أَنْ يَكُونَ مُؤَجَّلًا، مَوْجُودًا عِنْدَ الْأَجَلِ

غالبًا، أن يكون مما يُنقل، ويحلّ تملكه، مضمونًا في الذمة، معلوم الجنس، والقدر، والصفة، مما تحصره الصفة.

**ج- الشروط التي في الأجل** وهي شرطان: أن يكون معلومًا، وأن يكون مما تتغير في مثله الأسواق. ولم يستوف المصنف رحمه الله هذه الشروط كلها، وإنما ذكر بعضها غير مرتبة فأشار إلى بعض شروط ما يسلم فيه بقوله: « وَلَا بَأْسَ بِالسَّلَمِ فِي الْعُرُوضِ ... وَالْحَيَوَانَ وَالطَّعَامِ وَالْإِدَامِ بِصِفَةِ مَعْلُومَةٍ وَأَجَلٍ مَعْلُومٍ ».

ومن شروط رأس مال السلم ما أشار إليه المصنف قوله: « وَيُعَجَّلُ رَأْسُ الْمَالِ أَوْ يُؤَخَّرُهُ إِلَى مِثْلِ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَإِنْ كَانَ بِشَرْطٍ ». ومنها أيضا ما أشار إليه المصنف قوله بقوله: « وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَأْسُ الْمَالِ مِنْ جِنْسٍ مَا أَسْلَمَ فِيهِ ».

وأشار إلى الشرط الثاني من شرطي الأجل بقوله: « وَأَجَلُ السَّلَمِ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ».

قال المصنف رحمه الله: « وَلَا يُسَلَّمُ شَيْءٌ فِي جِنْسِهِ أَوْ فِيمَا يَقْرُبُ مِنْهُ » لا يجوز سلم شيء في جنسه في الخلقة والمنفعة كأن يكون رأس المال رقيق الكتان والمسلم فيه رقيق القطن؛ لأن منافعهما متقاربة. واستثنى المصنف رحمه الله من منع سلم الشيء من جنسه قوله: « إِلَّا أَنْ يُقْرِضَهُ شَيْئًا فِي مِثْلِهِ صِفَةً، وَمَقْدَارًا وَالنَّفْعُ لِلْمُتَسَلِّفِ » معناه أن جواز القرض في مثله صفة ومقدارا مقيد بما إذا كان النفع في ذلك للمتسلف أما إذا كان النفع للمسلم فلا يجوز.

## ● التقويم

- 1- أبين أحكام بيع الثمار مع الاستدلال.
- 2- أذكر حكم بيع الغائب وشروطه.
- 3- أعرف بالسلم وأحدد شروطه وحكمه وما لا يجوز فيه مع التعليل.

## ● الاستثمار

قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ مَنْ ابْتَاعَ شَيْئًا مِنْ الْفَاكِهَةِ مِنْ رَطْبِهَا أَوْ يَابِسِهَا فَإِنَّهُ لَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْهَا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ إِلَّا يَدًا بِيَدٍ وَمَا كَانَ مِنْهَا مِمَّا يَبِيسُ فَيَصِيرُ فَاكِهَةً يَابِسَةً تُدْخَرُ وَتُؤْكَلُ فَلَا يُبَاعُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ إِلَّا يَدًا بِيَدٍ وَمِثْلًا بِمِثْلِ إِذَا كَانَ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ، فَإِنْ كَانَ مِنْ صِنْفَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُبَاعَ مِنْهُ اثْنَانِ بَوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ وَلَا يَصْلُحُ إِلَى أَجَلٍ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِمَّا لَا يَبِيسُ وَلَا يُدْخَرُ وَإِنَّمَا يُؤْكَلُ رَطْبًا كَهَيْئَةِ الْبُطِيخِ وَالْقِثَاءِ...».

[الموطأ كتاب البيوع، بيع الفاكهة]

أتأمل هذا النص وأجيب عن الآتي:

- 1- أستخرج من النص شروط بيع الثمار بعضها ببعض.
- 2- أبين نوع القياس الذي استعمله مالك رحمه الله في هذا النص.
- 3- أقارن بين ما في هذا النص وبين ما في المتن من أحكام بيع الثمار.

## ● الإعداد القبلي

أقرأ متن الدرس القادم وأبحث عن:

- 1- حكم بيع الكالئ وأقسامه.
- 2- بيوع الآجال: صورها وضوابطها.
- 3- أحكام بيع الجراف.
- 4- أحكام بيع النخل المؤبرة والبيع على البرنامج.

## بيع الكالي بالكالي وبيع الآجال والبيع على الجزاف والبرنامج

الدرس

6

### أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف حكم بيع الكالي بالكالي.
- 2- أن أتعرف أحكام بيع الآجال، وبيع الجزاف، وعلى البرنامج.
- 3- أن أدرك مقاصد هذه الأحكام.

### تمهيد

من المعاملات التي جرى عليها عمل الناس التداين، وقد يدفعهم ذلك إلى أن يبيعوا كالتا بكاليء، وقد تدفع الحاجة الإنسان إلى أن يبيع ما ليس عنده، وكذلك قد يحتاج الناس إلى البيع على البرنامج.

فما الكالي؟ وما حكم بيعه؟ وما حكم بيع ما ليس عندك؟ وما حكم البيع على البرنامج؟ وما شرطه؟

### المتن

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: « وَلَا يَجُوزُ دَيْنٌ بِدَيْنٍ. وَتَأْخِيرُ رَأْسِ الْمَالِ بِشَرْطٍ إِلَى مَحَلِّ السَّلَمِ أَوْ مَا بَعْدَ مِنَ الْعُقْدَةِ مِنْ ذَلِكَ. وَلَا يَجُوزُ فسخُ دَيْنٍ فِي دَيْنٍ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لَكَ شَيْءٌ فِي ذِمَّتِهِ فَتَفْسُخُهُ فِي شَيْءٍ آخَرَ لَا تَتَعَجَّلُهُ. وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ حَالًا. وَإِذَا بَعْتَ سَلْعَةً بِثَمَنِ مُوَجَّلٍ فَلَا تَشْتَرِهَا بِأَقَلِّ مِنْهُ نَقْدًا، أَوْ إِلَى أَجَلٍ دُونَ الْأَجَلِ الْأَوَّلِ وَلَا بِأَكْثَرِ مِنْهُ إِلَى أَبْعَدَ مِنْ أَجَلِهِ، وَأَمَّا إِلَى الْأَجَلِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ كُلُّهُ جَائِزٌ وَتَكُونُ مُقَاصَّةً. وَلَا بَأْسَ بِشِرَاءِ

الْجُزَافِ فِيمَا يُكَالُ أَوْ يُوزَنُ. سِوَى الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ مَا كَانَ مَسْكُوكًا، وَأَمَّا نِقَارُ  
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَذَلِكَ فِيهِمَا جَائِزٌ. وَلَا يَجُوزُ شِرَاءُ...الثِّيَابِ جُزَافًا، وَلَا مَا يُمَكِّنُ  
عَدُوَّ بِلَا مَشَقَّةٍ جُزَافًا. وَمَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبْرَتْ فَتَمَرُهَا لِلْبَّائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُبْتَاعُ،  
وَكَذَلِكَ غَيْرُهَا مِنَ الثَّمَارِ. وَالْإِبَارُ التَّذْكِيرُ، وَإِبَارُ الزَّرْعِ خُرُوجُهُ مِنَ الْأَرْضِ،...  
وَلَا بَأْسَ بِشِرَاءِ مَا فِي الْعَدْلِ عَلَى الْبَرْنَامَجِ بِصِفَةٍ مَعْلُومَةٍ. وَلَا يَجُوزُ شِرَاءُ ثَوْبٍ  
لَا يُنْشَرُ وَلَا يُوصَفُ، أَوْ فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ لَا يَتَأَمَّلَانِهِ، وَلَا يَعْرِفَانِ مَا فِيهِ، وَكَذَلِكَ  
الدَّابَّةُ فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ. وَلَا يَسُومُ أَحَدٌ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ وَذَلِكَ إِذَا رَكْنَا وَتَقَارَبَا لَا فِي  
أَوَّلِ التَّسَاوُمِ. وَالْبَيْعُ يَنْعَقِدُ بِالْكَلامِ، وَإِنْ لَمْ يَفْتَرِقِ الْمُتَبَايِعَانِ».

## ● الفهم

### الشرح:

**مُقَاصَّةٌ:** يقال: قاصصته مُقَاصَّةً وقصاصًا جعلتُ الدينَ في مُقَابَلَةِ الدَّيْنِ.

**مَسْكُوكًا:** مضروبًا على السكة.

**الْعَدْلُ:** - بكسر العين وسكون الدال - الوعاء المنغلق والجمع أعدل، ويدخل في ذلك الكيس والعلبة ونحوهما مما يكون مغلقًا.

**الْبَرْنَامَجُ:** - بفتح الباء وكسر الميم - كلمة فارسية والمراد بها الصفة.

### استخلاص مضامين المتن:

- 1- أستخرج من المتن حكم بيع الكالئ بالكالئ.
- 2- أستخلص من المتن أحكام بيوع الآجال.
- 3- أستخرج انطلاقًا من المتن حكم البيع على الجزاف وعلى البرنامج.

يشتمل هذا الدرس على المحاور الآتية:

## أولاً: بيع الكالئ بالكالئ

### 1 - مفهوم الكالئ:

هو بالهمز النسيئة بالنسيئة، مأخوذ من الكأ بكسر الكاف وهو الحفظ؛ لأن كل واحد من المتبايعين يكأ صاحبه أي يحرسه لأجل ماله عنده.

### 2 - أقسام الكالئ:

الكالئ بالكالئ عند الفقهاء ثلاثة أقسام:

**أ- بيع الدين بالدين - الكالئ بالكالئ -** ولا يتصور في أقل من ثلاثة، وصورته: أن يكون لك على شخص دين قدره ألف درهم مثلاً إلى أجل فتبيعه من شخص آخر بألف درهم إلى أجل، وهو منهي عنه لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم: «نهى عن بيع الكالئ بالكالئ» [سنن الدارقطني 4 / 40]. وعلة المنع كونه يوصل إلى المنازعة والمخاصمة التي يبغضها الشارع. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: «ولا يجوز دين بدين».

**ب- ابتداء الدين بالدين،** وهو تأخير رأس مال السلم العين أكثر من ثلاثة أيام، وإليه أشار بقوله: «وتأخير رأس المال بشرط إلى محل السلم أو ما بعد من العدة من ذلك».

**ج- فسخ دين في دين،** وهو لا يجوز أيضاً مثل أن يكون لك عليه ألف درهم إلى شهر فتفسخها في عشرة أثواب مثلاً فإن كان الفسخ إلى الأجل نفسه أو دونه فقليل بالجواز وهو أظهر في النظر، وقيل بالمنع وهو أشهر. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: «ولا يجوز فسخ دين في دين، وهو أن يكون لك شيء في ذمته فتفسخه في شيء آخر لا تتعجله».

## ثانياً: أحكام بيع الأجل

### 1 - تعريفها:

قال ابن عرفة رحمه الله: « يُطْلَقُ مُضَافًا وَلَقَبًا: الْأَوَّلُ مَا أُجِّلَ ثَمَنُهُ الْعَيْنُ وَمَا أُجِّلَ ثَمَنُهُ غَيْرَ مَا سُلِّمَ، ثُمَّ قَالَ: وَالثَّانِي اللَّقْبِيُّ لِقَبِّ لِمُتَكَرِّرِ بَيْعِ عَاقِدِهِ الْأَوَّلِ وَلَوْ بِغَيْرِ عَيْنٍ قَبْلَ اقْتِضَائِهِ ». [شرح حدود ابن عرفة للرصاص ص: 259].

### 2 - بعض صورها:

لبيع الأجل صور منها ما هو جائز ومنها ما هو ممنوع، وقد ذكر المصنف رحمه الله بعض الصور الممنوعة وبعض الصور الجائزة، وبيان ذلك في الآتي:

#### أ- فمن الممنوع منها ما يأتي:

- أن يبيع شخص ثوبا بألف درهم إلى شهر ثم يشتريه ممن اشتراه منه بخمسمائة نقداً.

- أن يبيع شخص ثوبا بألف إلى شهر ثم يشتريه ممن اشتراه منه بخمسمائة إلى خمسة عشر يوماً وهاتان ممنوعتان، لأنهما دخلهما سلف بزيادة لأنه دفع قليلاً ليأخذ أكثر منه. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: « وَإِذَا بَعْتَ سِلْعَةً بِثَمَنِ مُؤَجَّلٍ فَلَا تَشْتَرِهَا بِأَقْلٍ مِنْهُ نَقْدًا، أَوْ إِلَى أَجَلٍ دُونَ الْأَجَلِ الْأَوَّلِ ».

- أن يبيع شخص سلعة بألف إلى شهر ثم يشتريها ممن اشتراها منه بمائة وخمسين إلى شهرين؛ لأنه يدخله الدين بالدين وهذا ممنوع، وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: « وَلَا بِأَكْثَرٍ مِنْهُ إِلَى أَبْعَدَ مِنْ أَجَلِهِ ».

**ب- ومن الجائز منها** أن تبيع سلعة بثمن مؤجل فتشتريها بثمن مؤجل إلى الأجل نفسه فذلك الشراء بأقل أو بأكثر أو بالمثل المفهوم من الكلام كله جائز؛ لأنه لا علة حينئذ تتقوى وتكون مقاصة. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: « وَأَمَّا إِلَى الْأَجَلِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ كُلُّهُ جَائِزٌ وَتَكُونُ مُقَاصَّةً ».

### 3 - ضابط الحكم في بيع الآجال:

ضابط الجائز من الممتع في بيع الآجال أن تقول: متى اتفق الثمنان فالجواز، ولا ينظر لاختلاف الأجل، وكذا إذا اتفق الأجلان فالجواز، ولا يُنظر إلى اختلاف الثمنين. وإذا اختلف الأجلان والثمنان فإنه يُنظر إلى اليد السابقة بالعطاء فإن دَفَعَتْ قليلاً وعاد إليها كثيراً فالمنع وإلا فالجواز.

### ثالثاً: بيع الجزاف والنخل المؤبرة والبرنامج

#### 1 - أحكام البيع على الجزاف:

أ- **تعريف الجزاف:** الجزاف مثلث الجيم هو ما جهل قدره أو وزنه أو كيله أو عدده، وإنما يقدر على سبيل الحزر والتخمين من الخبراء.

ب- **حكم البيع على الجزاف:** بيع الجزاف جائز بالكتاب، والسنة؛ فأما الكتاب فعموم قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا اللَّهُ التَّبِيعُ﴾ [سورة البقرة الآية 274] وأما السنة فعن ابن عمر، قال: كَانُوا يَتَّبَاعُونَ الطَّعَامَ جُزَافًا بِأَعْلَى السُّوقِ « فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعُوهُ حَتَّى يَنْقُلُوهُ » [سنن أبي دؤاد كتاب البيوع باب في بيع الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْفِيَ]

ج- **شروط بيع الجزاف:** لجواز بيع الجزاف شروط هي:

- أن يكون غير مسكوك. وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَلَا بَأْسَ بِشِرَاءِ الْجُزَافِ فِيمَا يُكَالُ أَوْ يُوزَنُ سِوَى الدَّنَانِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ مَا كَانَ مَسْكُوكًا».

- أن لا تكون أحاده مقصودة. وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَلَا يَجُوزُ شِرَاءُ... الثِّيَابِ جُزَافًا».

- أن يكون كثيراً بحيث لا يعلم قدره. وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَلَا مَا يُمْكِنُ عَدُّهُ بِلَا مَشَقَّةٍ جُزَافًا».

- أن يكون معلوم الجنس كقمح أو شعير...

- أن لا يشتريه مع مكيل - أن لا يكثر جدا - أن يكون مرئيا بالبصر - أن يكون المتعاقدان اعتادا الحزر في ذلك - أن يكونا جاهلين بمقداره - أن يكون في أرض مستوية لا مرتفعة ولا منخفضة في ظن المتعاقدين حال العقد.

## 2 - بيع النخل المؤبرة:

**أ- مفهوم التأبير:** يختلف مفهوم التأبير من ثمرة لأخرى؛ ففي النخل هو أن يجعل على الثمرة دقيقا يكون في فحل النخل لئلا تسقط ثمرتها، وفي الفواكه كالخوخ والتين وغيرهما من الفواكه هو أن تبرز الثمرة فيه عن موضعها وتتميز بحيث تظهر للناظر. وفي الزرع خروجه من الأرض وبروزه للناظر أيضا. وإلى تفسير التأبير أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَالْإِبَارُ التَّذْكِيرُ، وَإِبَارُ الزَّرْعِ خُرُوجُهُ مِنَ الْأَرْضِ».

**ب- حكم بيع المؤبر:** من باع نخلا قد أبرت كلها أو أكثرها وفيها ثمر لم يبعه فثمرها للبائع أي باق على ملكه لا يدخل في العقد على النخل إلا أن يشترطه المبتاع لنفسه فيدخل في العقد عملا بالشروط؛ لما رواه عبد الله بن عمر أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ» [الموطأ كتاب البيوع باب ما جاء في ثمر المال يُباع أصله] وكذلك غير النخل من الأشجار ذات الثمار كالعنب والزيتون فيه التفصيل المذكور. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَمَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُبْتَاعُ، وَكَذَلِكَ غَيْرُهَا مِنَ الثَّمَارِ».

## 3 - البيع على البرنامج:

البيع على البرنامج والصفة جائز، وكان الأصل منعه لكنه أجاز لما في حلّ العدل من الحرج والمشقة على البائع من تلويث ما فيه ومؤنة شدة إن لم يرضه المشتري فأقيمت الصفة مقام الرؤية، فإن وجده على الصفة التي في البرنامج لزمه البيع ولا خيار له وإن وجده على غيرها فهو بالخيار بلزوم البيع وفسخه. وإلى هذا أشار المصنف بقوله: «وَلَا بَأْسَ بِشِرَاءِ مَا فِي الْعِدْلِ عَلَى الْبَرْنَامَجِ بِصِفَةٍ مَعْلُومَةٍ».

ولما كانت علة جواز البيع على البرنامج كثرة المشقة بحل الثياب وطبها ونشرها لكثرتها ذكر المصنف مُحْتَرَزَ ذلك بقوله: «وَلَا يَجُوزُ شِرَاءُ ثَوْبٍ لَا يُنْشَرُ وَلَا يُوصَفُ، أَوْ فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ لَا يَتَأَمَّلَانِهِ، وَلَا يَعْرِفَانِ مَا فِيهِ، وَكَذَلِكَ الدَّابَّةُ فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ».

#### 4 - سوم المسلم على سوم أخيه :

قال المصنف رحمه الله: «وَلَا يَسُومُ أَحَدٌ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ وَذَلِكَ إِذَا رَكْنَا وَتَقَارَبَا لَا فِي أَوَّلِ التَّسَاوُمِ» لا يجوز لأحد أن يزيد على الثمن الذي سمّاه غيره؛ لأنه يورث العداوة بين صاحب العطاء الأول والثاني، وقد نهى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك فعن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «... وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ». [صحيح مسلم كتاب النكاح بَابُ تَحْرِيمِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا فِي النِّكَاحِ] والنهي عن السوم إذا ركنا وتقاربا وهو أن يميل البائع إلى المبتاع بحيث لم يبق بينهما إلا الإيجاب والقبول باللفظ.

وقد ذكر المصنف رحمه الله بعد ما سبق ما كان الأولى تقديمه وهو ما ينعقد به البيع فقال: «وَالْبَيْعُ يَنْعَقِدُ بِالْكَلَامِ، وَإِنْ لَمْ يَفْتَرِقِ الْمُتَبَايعَانِ». أي ينعقد بكل ما يدل على الرضا كالإشارة والمعاطاة.

#### ● التقويم

- 1- أذكر حكم بيع الكالئ بالكالئ وعلته.
- 2- أعرف ببيوع الآجال وأبين بعض صورها وأحكامها.
- 3- أوضح أحكام البيع على الجراف والبرنامج.
- 4- تأمل الصورة الآتية وبين حكمها مع التعليل: رجل باع نخلا عليها ثمار مؤبرة فاختلف البائع والمشتري في ثمرتها.

## ● الاستثمار

قال النفراوي رحمه الله: « قَالَ الْعَلَّامَةُ خَلِيلٌ: وَفَسَدَ مِنْهَيٌّ عَنْهُ إِلَّا لِدَلِيلٍ ».

[الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ج 2 / 109]

أتأمل هذا النص وأجيب عن الآتي:

- 1- أحدد موضع هذا النص من مختصر خليل.
- 2- أقارن بين هذا النص وبين ما في المتن.
- 3- أستخرج من النص قاعدة أصولية.

## ● الإعداد القبلي

أقرأ متن الدرس القادم وأستخرج منه ما يلي:

- 1- حكم الإجارة والجعل وشروطهما وبعض صورهما.
- 2- حكم الكراء وشروطه وبعض صوره.
- 3- صور الضمان في الكراء والإجارة وحكم ذلك.

# أحكام الإجارة والجعل والكراء

الدرس

7

## أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف أحكام الإجارة والكراء.
- 2- أن أميز بين الكراء وبين الإجارة.
- 3- أن أتمثل هذه الأحكام في معاملاتي.

## تمهيد

لَمَّا فَرَغَ المصنّف رحمه الله من الكلام على بَيْعِ الذَّوَاتِ مَفْصَّلاً القَوْلَ فِي ذَلِكَ شَرَعَ فِي الْكَلَامِ عَلَى بَيْعِ الْمَنَافِعِ مَبِيناً أَحْكَامَهَا وَأَنْوَاعَهَا وَأَصْنَافَهَا وَشُرُوطَهَا كَالِإِجَارَةِ وَالْكَرَاءِ.

فَمَا الْإِجَارَةُ؟ وَمَا حُكْمُهَا؟ وَمَا شُرُوطُهَا؟ وَمَا الْجَعْلُ؟ وَمَا أَحْكَامُهَا؟ وَمَا الْكَرَاءُ؟ وَمَا حُكْمُهَا؟

## المتن

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: « وَالْإِجَارَةُ جَائِزَةٌ إِذَا ضَرَبَا لَهَا أَجَلًا وَسَمِيًّا الثَّمَنَ. وَلَا يُضْرَبُ فِي الْجُعْلِ أَجَلٌ فِي رَدٍّ...، أَوْ بَعِيرٍ شَارِدٍ أَوْ حَفَرٍ بِئْرٍ أَوْ بَيْعٍ ثَوْبٍ وَنَحْوِهِ. وَلَا شَيْءَ لَهُ إِلَّا بِتَمَامِ الْعَمَلِ. وَالْأَجِيرُ عَلَى الْبَيْعِ إِذَا تَمَّ الْأَجَلُ وَلَمْ يَبِعْ وَجَبَ لَهُ جَمِيعُ الْأَجْرِ، وَإِنْ بَاعَ فِي نِصْفِ الْأَجَلِ فَلَهُ نِصْفُ الْإِجَارَةِ. وَالْكَرَاءُ كَالْبَيْعِ فِيمَا يَحِلُّ وَيَحْرُمُ، وَمَنْ أَكْثَرَى دَابَّةً بَعَيْنَهَا إِلَى بَلَدٍ فَمَاتَتْ انْفَسَخَ الْكَرَاءُ فِيمَا

بَقِيَ. وَكَذَلِكَ الْأَجِيرُ يَمُوتُ، وَالدَّارُ تَنْهَدِمُ قَبْلَ تَمَامِ مُدَّةِ الْكِرَاءِ. وَلَا بَأْسَ بِتَعْلِيمِ الْمُعَلِّمِ الْقُرْآنَ عَلَى الْحِذَاقِ. وَمُشَارَطَةِ الطَّبِيبِ عَلَى الْبُرْءِ. وَلَا يُنْتَقَضُ الْكِرَاءُ بِمَوْتِ الرَّكَّابِ أَوْ السَّائِكِ. وَلَا بِمَوْتِ غَنَمِ الرَّعَايَةِ وَلَيَأْتِ بِمِثْلِهَا، وَمَنْ أَكْثَرَى كِرَاءً مَضْمُونًا فَمَاتَتِ الدَّابَّةُ فَلَيَأْتِ بِغَيْرِهَا، وَإِنْ مَاتَ الرَّكَّابُ لَمْ يَنْفَسَخِ الْكِرَاءُ وَلَيَكْتَرُوا مَكَانَهُ غَيْرَهُ. وَمَنْ أَكْثَرَى مَاعُونًا أَوْ غَيْرَهُ فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ فِي هَلَاكِهِ بِيَدِهِ، وَهُوَ مُصَدِّقٌ إِلَّا أَنْ يَتَبَيَّنَ كَذِبُهُ. وَالصَّنَاعُ ضَامِنُونَ لِمَا غَابُوا عَلَيْهِ عَمَلُوهُ بِأَجْرِ أَوْ بِغَيْرِ أَجْرٍ. وَلَا ضَمَانَ عَلَى صَاحِبِ الْحَمَّامِ. وَلَا ضَمَانَ عَلَى صَاحِبِ السَّفِينَةِ، وَلَا كِرَاءَ لَهُ إِلَّا عَلَى الْبَلَاغِ».

## ● الفهم

### الشرح:

**الجعل:** ما يجعل للعامل على عمله.

**الحِذَاق:** -بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ- أَنْ يَحْذِقَ الْمُعَلِّمُ الْقُرْآنَ أَيِ يَحْفَظْهُ.

**مَاعُونًا:** الْمَاعُونُ اسْمٌ جَامِعٌ لِمَنَافِعِ الْبَيْتِ كَقَدْرِ وَفَأْسٍ وَقَصْعَةٍ وَمُنْخُلٍ وَقُقَّةٍ وَنَحْوِهَا.

### استخلاص مضامين المتن:

- 1- أستخلص من المتن حكم الإجارة وشروطها.
- 2- أستخرج من خلال المتن حكم الكراء وشروطه.
- 3- أبين انطلاقاً من المتن من يضمن؟ ومتى يضمن؟

## ● التحليل

يشتمل هذا الدرس على المحاور الآتية:

### أولاً: أحكام الإجارة والجعل

#### 1 - أحكام الإجارة:

أ- تعريفها: **الإجارة لغة:** مأخوذة من الأجر بمعنى الثواب، يُقال: استأجر الرجل على عمل بأجر أي بثواب يُعطيه له على عمله. **واصطلاحاً:** هي بيع منافع معلومة بعوض معلوم.

ب- حكمها: **الإجارة مشروعة بالكتاب والسنة؛** فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿بِإِذْنِ أَرْضَعْنَا لَكُمْ فِئَافًا ثَوَقًا أَجُورَ قَتَى﴾ [سورة الطلاق: 6] وقوله تعالى حكاية عن نبيه شعيب مع موسى عليهما الصلاة والسلام: ﴿فَالِإِيتَى أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نَعْبُدُ رَبَّنَا عَلَى أَنْ تَأْجُرَ فِي ثَمَانِيَةِ مِائَةٍ﴾ [سورة القصص: 27] وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد له ناسخ في شرعنا، فذكر تأجيل الإجارة وسمى عوضها. ومن السنة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: « ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ » [صحيح البخاري كتاب البيوع، باب إثم من منع أجر الأجير].

ج- **أركان الإجارة وشروطها:** لم يذكر المصنف رحمه الله أركان الإجارة وأركانها ثلاثة:

- العاقدان، وشرطهما التمييز، والتكليف.

- الأجرة، وضابطها أن كل ما يصح أن يكون ثمناً في البيوع فإنه يصح أن يكون أجرة فلا بد أن تكون طاهرة، منتفعا بها، مقدورا على تسليمها، معلومة.

- **المنفعة**، وشرطها أن تكون غير حرام، وأن تكون داخلة تحت التقويم، وأن تكون مقدورا على تسليمها، وأن تكون معلومة، وأن تبقى العين بعد استيفائها أو أن لاتفنى العين باستهلاكها كالطعام.

وأما شروط الإجارة فهي ثلاثة: أن يضربا لها الأجل، وأن يسميا الثمن، وأن يكون العمل موصوفا أو له عرف يدخل عليه المتآجران. وإلى الشرطين الأولين منها أشار المصنف رحمه الله بقوله: «إِذَا ضَرَبَا لَهَا أَجَلًا وَسَمَّيَا الثَّمَنَ».

## 2 - أحكام الجعل :

**أ- تعريفه:** أن يجاعل الرجل الرجل على عمل يعمل له إن أكمل العمل كان له الجعل، وإن لم يكمله لم يكن له شيء وذهب عليه عمله باطلا.

**ب- حكمه:** حكم الجعل الجواز دَلَّ عَلَى جَوَازِهِ الْكِتَابُ، وَالسُّنَّةُ؛ أَمَّا الْكِتَابُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ بِهِ، حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [سورة يوسف: 72] وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد له ناسخ في شرعنا، فَجُعِلَ لِمَنْ جَاءَ بِصُورَاعِ الْمَلِكِ الَّذِي فَقَدُوهُ حِمْلُ بَعِيرٍ مِنَ الطَّعَامِ وَلَمْ يُقَدَّرْ لَهُ مُدَّةٌ. وَأَمَّا السُّنَّةُ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ». [صحيح البخاري كتاب الإجارة، بَابُ مَا يُعْطَى فِي الرُّقِيَّةِ عَلَى أَحْيَاءِ الْعَرَبِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ] قال العلامة النفراوي: «وَقَدْ مَضَى عَمَلُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ عَلَى تَوَالِي الْأَعْصَارِ» [الفواكه الدواني 2/ 111]

## ج- شروطه: لصحة عقد الجعل شروط هي:

- أن لا يضرب له أجل؛ لأن ذلك مما يزيد في غرر الجعل إذ قد ينقضي الأجل قبل تمام العمل فيذهب عمله باطلا أو يأخذ ما لا يستحق إن انقضى العمل قبل تمام الأجل. وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله: «وَلَا يُضْرَبُ فِي الْجُعْلِ أَجَلٌ فِي رَدِّ ... أَوْ بَعِيرٍ شَارِدٍ أَوْ حَفْرِ بئرٍ أَوْ بَيْعِ ثَوْبٍ وَنَحْوِهِ».

- أنه لا شيء للعامل المجعول إلا بعد أن يتم عمله. وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله: «وَلَا شَيْءَ لَهُ إِلَّا بِتَمَامِ الْعَمَلِ، وَالْأَجِيرُ عَلَى الْبَيْعِ إِذَا تَمَّ الْأَجَلُ وَلَمْ يَبِعْ وَجَبَ لَهُ جَمِيعُ الْأَجْرِ، وَإِنْ بَاعَ فِي نِصْفِ الْأَجَلِ فَلَهُ نِصْفُ الْإِجَارَةِ».
- أن لا يشترط العمل النقد قبل العمل؛ إذ قد لا يتم العمل فيكون تارة جعلاً وتارة سلفاً، قاله أبو الحسن.

## ثانياً: أحكام الكراء

**1- تعريفه:** الكِراءُ هُوَ: بَيْعُ مَنَافِعَ مَعْلُومَةٍ بِعَوَضٍ مَعْلُومٍ أَوْ مِلْكٍ مَنَافِعَ مَعْلُومَةٍ بِعَوَضٍ مَعْلُومٍ.

**2- حكم الكراء وشروطه:** الكراء مثل البيع فيما يحل من الأجل المعلوم، والعوض المستوفي للشروط المطلوبة في المعقود عليه من كونه طاهراً، مُنْتَفِعاً به، مقدوراً عليه للمتعاقدَيْن. ومثل الكراء أيضاً فيما يَحْرُم من كونه منهيّاً عنه، أو مجهولاً، أو غير طاهر. وإلى هذا الإشارة بقول المصنف رحمه الله: «وَالْكِرَاءُ كَالْبَيْعِ فِيمَا يَحِلُّ وَيَحْرُمُ».

**3- الفرق بين الكراء والإجارة:** يؤخذ الفرق بين الكراء والإجارة من قول المصنف رحمه الله: «وَمَنْ اكْتَرَى دَابَّةً بِعَيْنِهَا إِلَى بَلَدٍ فَمَاتَتْ انْفَسَخَ الْكِرَاءُ فِيمَا بَقِيَ. وَكَذَلِكَ الْأَجِيرُ يَمُوتُ، وَالْدَّارُ تَنْهَدِمُ قَبْلَ تَمَامِ مُدَّةِ الْكِرَاءِ»؛ حيث عبر في الدابة بالاكتراء فدل على أن الاكتراء بيع منفعة الحيوان الذي لا يعقل، وقال بعد: «وَكَذَلِكَ الْأَجِيرُ» فعبر في العاقل بالأجير فدل على أن الإجارة تتعلق بمنافع العاقل؛ فالكراء يكون في منافع غير الآدمي، والإجارة تكون في منافع الآدمي.

## 4- بعض صور الإجارة والكراء وحكمها:

**أ- كراء دابة أو سيارة بعينها** مثل أن يقول له: اكر لي هذه الدابة أو السيارة ويعينها بالإشارة إليها لأسافر عليها إلى بلد كذا مثلاً فاستُحِقَّت الدابة أو السيارة فإن

الكراء يفسخ فيما بقي وللمكري من الأجرة بحساب ما سار المكثري من الطريق بقيمة أخرى ولا يلتفت إلى الكراء الأول؛ لأنه قد يرخص أو يغلو. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَمَنْ أَكْثَرَى دَابَّةً بِعَيْنِهَا إِلَى بَلَدٍ فَمَاتَتْ انْفَسَخَ الْكِرَاءُ فِيمَا بَقِيَ».

**ب- الأجير إجارة ثابتة في عينه مدة معلومة** على خدمة بيت أو رعاية غنم أو نحو ذلك، يموت أو يحصل له ما يمنع استيفاء المنفعة منه في أثناء المدة حكمه حكم الدابة المعينة تنفسخ الإجارة في باقي المدة. وإلى هذه الصورة أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَكَذَلِكَ الْأَجِيرُ يَمُوتُ».

**ج- الدار تنهدم كلها أو جلها** أو ما فيه مضرّة كبيرة أو أحرقت أو استحقت قبل تمام مدة الكراء سواء كانت مشاهرة أو مساناة أي كل شهر بكذا أو كل سنة بكذا فإنها تنفسخ ويعطى بحساب ما سكن. وإلى هذه الصورة أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَالدَّارُ تَنْهَدِمُ قَبْلَ تَمَامِ مُدَّةِ الْكِرَاءِ».

### ثالثا: الضمان في الكراء والإجارة

#### 1 - ما لا يضمنه المستأجر عند تلفه وما يضمنه :

**أ- ضمان الماعون:** من اكثري الماعون كالقدر والقصة والفأس والقدوم ونحو ذلك أو غير الماعون كالثوب والدابة فإنه لا ضمان عليه في هلاكه بيده، وهو مصدق في تلفه؛ لأنه مؤتمن على ما استأجره إلا إذا تبين كذبه فلا يصدق ويضمن مثل أن يقول: هلك أول الشهر ثم ترى عنده بعد ذلك، ومفهوم «بيده» أنه لو أخرجه عن يده فهلك في يد الغير يضمن إذا أكرى لغير أمين. وفي هذا يقول المصنف رحمه الله: «وَمَنْ أَكْثَرَى مَاعُونًا أَوْ غَيْرَهُ فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ فِي هَلَاكِه بِيَدِهِ، وَهُوَ مُصَدِّقٌ إِلَّا أَنْ يَتَبَيَّنَ كَذِبُهُ».

**ب- ضمان الصَّناع:** الصناع الذين نصبوا أنفسهم للصناعة التي معاشهم منها كالخياطين وَالكَاتِبِينَ ضامنون لما غابوا عليه من مصنوعهم إذا ادَّعوا ضياعه أو تلفه سواء عَمِلُوهُ بِأَجْرٍ أو بغير أجر صنعوه في الحوانيت أو البيوت، سواء تَلَفَ بِصُنْعِهِ أو غير صُنْعِهِ فإنهم ضامنون قيمته يوم القبض ولا أجره لهم فيما عملوه. وإليه أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله: «وَالصَّنَّاعُ ضَامِنُونَ لِمَا غَابُوا عَلَيْهِ عَمَلُوهُ بِأَجْرٍ أو بغير أجر».

**ج- ضمان مكثري الحمام:** من اكثرى الحمام ثم ادَّعى تلف شيء منه فلا ضمان عليه إلا أن يفرط. وفي هذا يقول المصنف: «وَلَا ضَمَانَ عَلَى صَاحِبِ الْحَمَّامِ».

**د- ضمان مكثري السفينة:** من اكثرى السفينة ثم غرقت بسبب مد أو علاج أو موج أو ريح فلا ضمان عليه إلا إذا تسبب في غرقها كحمل طعام أو نحوه مما يتقلها ويكون سببا في غرقها. وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله: «وَلَا ضَمَانَ عَلَى صَاحِبِ السَّفِينَةِ، وَلَا كِرَاءَ لَهُ إِلَّا عَلَى الْبَلَاغِ».

### ● التقويم

- 1- أذكر حكم الإجارة وشروطها.
- 2- أعرف الجعل وأبين شروطه.
- 3- أبين حكم الكراء وشروطه.
- 4- أحدد ما يكون فيه الضمان وما لا يكون فيه.
- 5- أبرز الفرق بين الكراء والإجارة والبيع.

## ● الاستثمار

قال العلامة العدوي رحمه الله: «كُلُّ مَنْ قِيلَ بِضَمَانِهِ مِنْ صَانِعٍ أَوْ حَارِسٍ أَوْ مُسْتَعِيرٍ أَوْ مُدَّعَى عَلَيْهِ سَرِقَةً إِذَا غَرِمَ قِيَمَةَ مَا ضَمِنَهُ ثُمَّ وَجِدَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ لَهُ لَا لِصَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُوجَدَ عِنْدَهُ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّهُ يَغْرُمُ قِيَمَةَ مَلِكِهِ عَلَى تَقْدِيرِ وَجُودِهِ».

[حاشية العدوي على كفاية الطالب ج2/200].

أتأمل هذا النص وأنجز على النحو الآتي:

- 1- أقارن بين ما في هذا النص وما في المتن من أحكام.
- 2- متى يكون المغروم للضامن؟ ومتى يكون للمضمون له؟ وما علة ذلك؟

## ● الإعداد القبلي

أقرأ متن الدرس الآتي وأبحث عن حكم الشركة وشروطها وأنواعها.

# أحكام الشركة وبعض أنواعها

الدرس  
8

## ● أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الشركة وأحكامها وشروطها.
- 2- أن أتبين أنواع الشركة وأقسامها.

## ● تمهيد

لَمَّا فَرَّغَ المصنِفُ رحمه الله من الكلام على ما أَرَادَهُ مِنْ بَيْعِ الذَّوَاتِ وَالْمَنَافِعِ، وَكَانَ النَّاسُ يَحْتَاجُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ فِي تَحْقِيقِ مَصَالِحِهِمْ إِلَى أَنْ يَتَعَاوَنُوا وَيَشْتَرِكُوا، شَرَعَ فِي الْكَلَامِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ مَسَائِلِ الشَّرِكَةِ تَبَيَّنَا وَتَوْضِيحًا.

فما الشركة؟ وما حكمها؟ وما أنواعها؟

## ● المتن

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: «وَلَا بَأْسَ بِالشَّرِكَةِ بِالْأَبْدَانِ إِذَا عَمِلَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ عَمَلًا وَاحِدًا أَوْ مُتَقَارِبًا. وَتَجُوزُ الشَّرِكَةُ بِالْأَمْوَالِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الرَّبْحُ بَيْنَهُمَا بِقَدَرٍ مَا أَخْرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَالْعَمَلُ عَلَيْهِمَا بِقَدَرٍ مَا شَرَطَا مِنَ الرَّبْحِ لِكُلِّ وَاحِدٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَخْتَلِفَ رَأْسُ الْمَالِ وَيَسْتَوِيَا فِي الرَّبْحِ. وَالْقِرَاضُ جَائِزٌ بِالْذَّنَانِيرِ وَالْذَّرَاهِمِ، وَقَدْ أُرْخِصَ فِيهِ بِنِقَارِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا يَجُوزُ بِالْعُرُوضِ، وَيَكُونُ إِنْ نَزَلَ أَجِيرًا فِي بَيْعِهَا، وَعَلَى قِرَاضٍ مِثْلِهِ فِي الثَّمَنِ. وَلِلْعَامِلِ كِسْوَتُهُ وَطَعَامُهُ إِذَا سَافَرَ فِي الْمَالِ الَّذِي لَهُ بَالٌ، وَإِنَّمَا يُكْتَسَى فِي السَّفَرِ الْبَعِيدِ. وَلَا يَقْتَسِمَانِ الرَّبْحَ حَتَّى يَنْضَ رَأْسُ الْمَالِ».

## ● الفهم

### الشرح:

**بِنْقَارٍ:** النَّقَارُ بِكَسْرِ النُّونِ: الْقِطْعُ الْخَالِصَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.  
**يَنْضُّ:** بِكَسْرِ النُّونِ؛ مِنْ نَضَّ يَنْضُ إِذَا صَارَ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً؛ أَيِ ذَنَانِيرٍ أَوْ دَرَاهِمٍ،  
وهو المعبر عنه اليوم بالسيولة.

### استخلاص مضامين المتن:

- 1- أستخلص من المتن حكم الشركة إجمالاً.
- 2- أستخرج من خلال المتن أنواع الشركة وأقسامها.
- 3- أستخلص من المتن شروط الشركة.

## ● التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يلي:

### أولاً: أحكام الشركة

#### 1 - تعريفها

أ- لغة: الاختلاط والامتزاج.

ب- اصطلاحاً: عرفها أبو الحسن بقوله رحمه الله: « وَهِيَ إِذْنُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ الشَّرِيكَيْنِ لِصَاحِبِهِ فِي أَنْ يَتَصَرَّفَ مَعَ نَفْسِهِ »، وعرفها الشيخ خليل رحمه الله بقوله: «إِذْنٌ فِي التَّصَرُّفِ لِهَما مَعَ أَنْفُسِهِمَا». [مختصر خليل ص: 178] أي إذن كل واحد من المتشاركين لصاحبه في التصرف في متاعه لنفسه ولنفس الآخر.

#### 2 - حكمها:

قال المصنف رحمه الله: « وَلَا بَأْسَ بِالشَّرِكَةِ بِالْأَبْدَانِ ». قال أبو الحسن: ولا بأس هنا للإباحة.

### 3 - مشروعيته:

الشركة مشروعة بالكتاب، والسنة، والإجماع؛ أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿بَقِمْ شُرَكَاءَ فِي الثَّلَاثِ﴾ [سورة النساء: 12] وقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخَالِفَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [سورة ص: 24] والخطأ: هم الشركاء. وأما السنة ففي الحديث القدسي فيما يروى عن أبي هريرة رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل يقول: «أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خانه خرجت من بينهما» [سنن أبي داود كتاب البيوع، باب في الشركة]. وأما الإجماع فقال أبو الحسن رحمه الله: وَأَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى جَوَازِهَا مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةُ. [كفاية الطالب الرباني 2 / 202]

### ثانياً: أنواع الشركة وأحكامها

تنقسم الشركة إلى ثلاثة أقسام:

**1 - شركة وجوه،** وسميت بذلك لأن الباعث عليها الوجه، والمراد به وجاهة البائع المذكور ولم يذكرها المصنف رحمه الله، وهي: أن يبيع الوجه مال الخامل-الساقط الذي لا نباهة له- ببعض ربحه، وحكمها الفساد لشيئين: أحدهما أن فيه إجارة والآخر أن فيه تدليس: لأن كثيراً من الناس يرغب في الشراء من أملياء- وجهاء- السوق ظناً منهم أن الأملياء إنما يتجرون في جيد السلع وأن الفقراء على العكس من ذلك.

**2 - شركة أبدان** ويقال لها: شركة العمل، ووجه تسميتها بذلك عدم توقُّفها على المال غالباً فلم يَبْقَ إلا عمل البدن. والكلام عليها من وجوه:

#### أ- تعريفها وحكمها:

قال النفراوي رحمه الله: ولم أَقِفْ على حَدِّها لأحد، ويُمكن رَسْمُها بالمعنى المصدريِّ بأنَّها: اتِّفَاقُ شَخْصَيْنِ فَأَكْثَرِ مُتَّحِدِي الصَّنْعَةِ أو مُتَقَارِبِيهَا على العمل، وما يَحْصُلُ يكون على حَسَبِ العمل. وحكمها أنها جائزة.

## ب- شروطها وهي كالاتي:

- أن يعمل في موضع واحد وهو المشار إليه بقول المصنف رحمه الله: «وَلَا بَأْسَ بِالشَّرِكَةِ بِالْأَبْدَانِ إِذَا عَمِلَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ».

- أن يتحد العمل أو يتقارب وهو المشار إليه بقول المصنف رحمه الله: «عَمَلًا وَاحِدًا أَوْ مُتَقَارِبًا». بأن يتوقف عمل أحدهما على عمل الآخر كما إذا كان أحدهما يجهز الغزل للنسج والآخر ينسج، أما إذا اختلفت صنعتهم ولم تتلازم كخياط وحداد لم تجز الشركة للغرر؛ إذ قد تنفق صنعة هذا دون هذا فيأخذ من صاحبه ما لا يستحقه.

- أن يتساويا في العمل أو يتقاربا احترازا مما إذا كان عمل أحدهما قدر عمل الآخر مرتين.

- أن يكون القصد بها التعاون فلو كانت على أن يعمل كل واحد منهما على حدة لم يجز لما فيه من الغرر البين.

- أن تكون الآلة بينهما بشراء أو كراء.

## 3 - شركة الأموال وهي على ثلاثة أقسام:

أ - شركة مفاوضة ولم يذكرها المصنف رحمه الله وحكمها الجواز اتفاقا. وهي أن يجعل كل واحد منهما لصاحبه أن يتصرف في الغيبة والحضور في البيع والشراء والكراء والاكتراء وغير ذلك، ولذلك سميت مفاوضة.

## ب - شركة عنان:

### - تعريفها:

لغة: العنان بكسر العين وتخفيف النون في الأصل اسم لما تقاد به الدابة ثم استعير لما هنا؛ لأن كل واحد من الشريكين يقيد حرية تصرف شريكه.

**اصطلاحاً: الشَّرِكَةُ فِي شَيْءٍ مُعَيَّنٍ عَلَى أَنَّهُ لَا يَبِيعُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِإِذْنِ الْآخَرِ. [شرح**

حدود ابن عرفة للرصاع 1/ 326 بتصرف].

**حكمها:** الجواز وذلك قول المصنف رحمه الله: «وَتَجُوزُ الشَّرِكَةُ بِالْأَمْوَالِ».

**- شَرْطُهَا:**

- أَنْ يَدْخُلَ الشَّرِيكَانِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الرَّبْحُ بَيْنَهُمَا بِقَدَرٍ مَا أَخْرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله: «عَلَى أَنْ يَكُونَ الرَّبْحُ بَيْنَهُمَا بِقَدَرٍ مَا أَخْرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا».

- أَنْ يَدْخُلَا عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ عَلَيْهِمَا بِقَدَرٍ مَا شَرَطَا مِنَ الرَّبْحِ لِكُلِّ وَاحِدٍ. وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله: «وَالْعَمَلُ عَلَيْهِمَا بِقَدَرٍ مَا شَرَطَا مِنَ الرَّبْحِ لِكُلِّ وَاحِدٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَخْتَلِفَ رَأْسُ الْمَالِ وَيَسْتَوِيَا فِي الرَّبْحِ».

**ج - شركة المضاربة (القراض)**

وهي التي يجمع فيها بين المال والعمل، قال ابن عاصم رحمه الله في التحفة:

شركة بمال أو بعمل \*\*\* أو بهما تجوز لا لأجل

وفي اشتقاقها وحكمها وشروطها التفصيل الآتي:

**أ- المضاربة:** مأخوذة من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة النساء: 101]، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُخْرَى يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة المزمل: 18] وذلك أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَدْفَعُ إِلَى الرَّجُلِ مَالَهُ عَلَى الْخُرُوجِ بِهِ فِي التِّجَارَةِ.

**ب- القراض:** بكسر القاف مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَرْضِ وَهُوَ الْقَطْعُ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمَالِكَ قَطَعَ لِلْعَامِلِ قِطْعَةً مِنْ مَالِهِ يَتَصَرَّفُ فِيهَا بِقِطْعَةٍ مِنَ الرَّبْحِ، وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَأَرْكَانُ الْقَرَاظِ هِيَ: الْعَاقِدَانِ وَهُمَا كَالْوَكِيلِ، وَالْمُوكِّلِ، وَالْمَالُ، وَالصَّيْغَةُ، وَالْجُزْءُ الْمَعْمُولُ لِلْعَامِلِ.

ج- حكم القراض: أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله: « وَالْقَرَاضُ جَائِزٌ ».

#### د- شروط القراض:

- أن يكون رأس المال نقدًا مَضْرُوبًا، كالدنانير والدراهم وَمَا أُلْحِقَ بِهِمَا، وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله: « بِالْذَّنَانِيرِ وَالْذَّرَاهِمِ وَقَدْ أُرْخِصَ فِيهِ بِنَقَارِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ».

- أن يكون مُسَلَّمًا وقت العقد من يده فلا يصح بدين ولا رهن ولا وديعة.

- أن يكون الجزء مجهول الكميّة معلوم النسبة كربع أو خمس الربح.

- أن يكون من ربح المال لا من غيره.

- أن يكون جميع العمل على العامل.

- أن لا يتقيد عقده بصيغة مخصوصة.

- أن لا يكون بالعروض والمكيلات والموزونات؛ لأنّ القراض في الأصل غرر؛ لأنّه إجارة مجهولة إذا كان العامل لا يدري كم يربح في المال فيعمل مقدار الجزء المشترط له، وكذلك ربّ المال لا يدري هل يربح أم لا وهل يرجع إليه رأس ماله أم لا فكان ذلك غررا من هذه الوجوه إلّا أنّ الشارع جوّزه للضرورة إليه ولحاجة الناس إلى التعامل به، فيجب أن يجوز منه مقدار ما جوّزه الشارع، وما عداه ممنوع بالأصل. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: « وَلَا يَجُوزُ بِالْعُرُوضِ ».

ثمّ بيّن المصنف حكم القراض إذا وقع بعرض فقال رحمه الله: « وَيَكُونُ إِنْ نَزَلَ أَجِيرًا فِي بَيْعِهَا، وَعَلَى قَرَاضٍ مِثْلِهِ فِي الثَّمَنِ » إذا وقع القراض بالعرض فالعامل فيه كالأجير يستحق أجره مثله في تولية بيعها.

- نفقة العامل في القراض من كسوة وطعام ذهابا وإيابا من مال القراض، وهو المشار إليه بقول المصنف رحمه الله: « وَلِلْعَامِلِ كِسْوَتُهُ وَطَعَامُهُ » وذلك بشرطين:

أحدهما السفر ومن شرطه أن ينوي به تنمية المال أما إذا سافر به لزيارة أهله أو لحج فلا نفقة له، والثاني أن يكون المال له بال فلا نفقة في المال اليسير. وإليهما أشار المصنف رحمه الله بقوله: «إِذَا سَافَرَ فِي الْمَالِ الَّذِي لَهُ بَالٌ». ولَمَّا كَانَ يُتَوَهَّمُ كَوْنُ الْكُسُوةِ كَالنَّفَقَةِ فِي جَوَازِ فِعْلِهَا مِنْ مَالِ الْقِرَاضِ فِي السَّفَرِ وَلَوْ كَانَ قَصِيرًا قَالَ كَالْمُسْتَدْرِكِ عَلَى مَا سَبَقَ: «وَإِنَّمَا يُكْتَسَى فِي السَّفَرِ الْبَعِيدِ» أَيِ الَّذِي تَخْلُقُ فِيهِ الثِّيَابُ، وَمِنْ لَازِمِ ذَلِكَ طَوْلُ زَمَانِهِ، فَلَيْسَ لَهُ شِرَاءُ كُسُوةٍ فِي السَّفَرِ الْقَصِيرِ.

- قسمة ربح مال القراض لا يقتسم ربُّ المال والعاملُ الربحَ حتى يصير ذهباً أو فضة، صورة ذلك: أن يبيع بعض السلع ويبقى بعضها ويكون فيها رأس المال فيقول له نقتسم هذا الذي نض هذا لا يجوز؛ لأنه قد تهلك السلعة الباقية. وهذا هو المشار إليه بقول المصنف: «وَلَا يَقْتَسِمَانِ الرَّبْحَ حَتَّى يَنْضَ رَأْسُ الْمَالِ».

## ● التقويم

- 1- أعرف الشركة وأبين حكمها مع الاستدلال.
- 2- أذكر أنواع الشركة وأقسامها.
- 3- أبين الفرق بين شركة المفاوضة وبين شركة العنان

## ● الاستثمار

قال العلامة النفراوي رحمه الله: «الشَّرِيكُ أَمِينٌ فَيُقْبَلُ قَوْلُهُ فِي دَعْوَى التَّلَفِ أَوْ الْخُسْرِ أَوْ أَخْذِ شَيْءٍ يُنَاسِبُهُ مِنْ مَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ، كَمَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِي دَعْوَى الْمُنَاصَفَةِ عِنْدَ مُنَازَعَةِ شَرِيكِهِ، وَلَا خِلَافَ فِي جَوَازِ الْقِرَاضِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَقْرَهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ الضَّرُورَةَ دَعَتْ إِلَيْهِ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى التَّصَرُّفِ فِي أَمْوَالِهِمْ». [الفواكه الدواني 2/ 122 بتصرف].

أتأمل هذا النص وأجيب عما يلي:

- 1- أشرح قوله: «دَعَوَى الْمُنَاصِفَةِ».
- 2- أبين الحكمة من مشروعية القراض.
- 3- أبحث عن تطبيقات جديدة للقراض.

### ● الإعداد القبلي

أقرأ متن الدرس الآتي وأبحث عن:

- 1- حكم المساقاة وشروطها.
- 2- معنى: زَرِيعَةُ الْبَيَاضِ - الضَّفِيرَةُ.
- 3- ما يجب على عامل المساقاة، وما لا يجوز فيها من الشروط عليه.

# أحكام المساقاة

الدرس  
9

## ● أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف حكم المساقاة وشروطها.
- 2- أن أدرك الفرق بين المساقاة وبين الإجارة وكراء الأرض بما تنبت.
- 3- أن أتبين ما يتناوله عقد المساقاة من العمل وما لا يدخل فيه.
- 4- أن أتمثل هذه الأحكام في معاملاتي.

## ● تمهيد

قد تكون عند بعض الناس بساتين وحوائط لكنهم لا يستطيعون أن يعملوا فيها لعجزهم أو عدم خبرتهم أو نحو ذلك فيحتاجون إلى من يساقونه فيها ممن هو بحاجة، وله خبرة بذلك. والشرعية الإسلامية بتشريعاتها الحكيمة حريصة على أن يتشارك الناس في كسب المعاش ويترزق بعضهم من بعض جريا على سنة التسخير فكان فيما شرعته المساقاة.

فما المساقاة؟ وما شرطها؟ وما أحكامها؟

## ● المتن

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: «وَالْمُسَاقَاةُ جَائِزَةٌ فِي الْأُصُولِ عَلَى مَا تَرَاضِيَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْزَاءِ، وَالْعَمَلُ عَلَى الْمُسَاقَى، وَلَا يَشْتَرِطُ عَلَيْهِ عَمَلًا غَيْرَ

عَمَلِ الْمُسَاقَاةِ، وَلَا عَمَلِ شَيْءٍ يُنْشِئُهُ فِي الْحَائِطِ إِلَّا مَا لَا بَالَ لَهُ مِنْ سَدِّ الْحَظِيرَةِ، وَإِصْلَاحِ الضَّفِيرَةِ وَهِيَ مُجْتَمَعُ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْشِئَ بِنَاءَهَا، وَالتَّذْكِيرُ عَلَى الْعَامِلِ، وَإِصْلَاحُ مَسْقَطِ الْمَاءِ مِنَ الْغَرْبِ وَتَنْقِيَةُ مَنَاقِعِ الشَّجَرِ وَتَنْقِيَةُ الْعَيْنِ وَشِبْهُ ذَلِكَ جَائِزٌ أَنْ يُشْتَرَطَ عَلَى الْعَامِلِ. وَلَا تَجُوزُ الْمُسَاقَاةُ عَلَى إِخْرَاجِ مَا فِي الْحَائِطِ مِنَ الدَّوَابِّ. وَمَا مَاتَ مِنْهَا فَعَلَى رَبِّهِ خَلْفُهُ. وَنَفَقَةُ الدَّوَابِّ وَالْأَجْرَاءِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَلَيْهِ زَرِيعَةُ الْبَيَاضِ الْيَسِيرِ، وَلَا بَأْسَ أَنْ يُلْغَى ذَلِكَ لِلْعَامِلِ وَهُوَ أَحْلَاهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَيَاضُ كَثِيرًا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَدْخُلَ فِي مُسَاقَاةِ النَّخْلِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدَرُ الثَّلَاثِ مِنَ الْجَمِيعِ فَأَقْلَّ».

## ● الفهم

### الشرح:

**الأصول:** جَمْعُ أَصْلٍ، وَهُوَ كُلُّ مَا تُجْتَنَى ثَمَرَتُهُ وَيَبْقَى أَصْلُهُ.

**المُسَاقَى:** بِفَتْحِ الْقَافِ وَهُوَ الْعَامِلُ.

**الحَائِطُ:** البستان المحاط بجدار ونحوه.

**التَّذْكِيرُ:** التلقيح.

### استخلاص مضامين المتن:

- 1- أستخلص من المتن حكم المساقاة وشروطها.
- 2- أستخلص من المتن الفرق بين المساقاة وبين الإجارة وكراء الأرض بما تنبت.
- 3- أستخرج من المتن ما يتناوله عقد المساقاة من العمل وما لا يدخل فيه.

## ● التحليل

يشتمل هذا الدرس على المحاور الآتية:

### أولاً: أحكام المساقاة

#### 1 - تعريفها :

أ- **المساقاة لغة:** مشتقة من السقي؛ لأنه معظم عملها وهي من صيغ المفاعلة.

ب- **اصطلاحاً:** أن يدفع الرجل كرمه أو حائط نخله مثلاً لمن يكفيه القيام بما يحتاج إليه من السقي والعمل على أن ما أطعم الله من ثمرها بينهما نصفين أو على جزء معلوم من الثمر كثلث وربع.

#### 2 - حكمها :

المساقاة جائزة لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَامِلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ». [صحيح البخاري كتاب الشروط باب الشُّرُوطِ فِي الْمُعَامَلَةِ] قال ابن جزي رحمه الله: «وهي جائزة مُسْتَثْنَاة من أصليين ممنوعين وَهِيَ الْإِجَارَةُ المجهولة، وَبِيعَ مَا لَمْ يَخْلُقْ». [القوانين الفقهية ص: 184]. وقيل: هي مستثناة من أصول أربعة ممنوعة: الإجارة بالمجهول، والمخابرة: وهي كراء الأرض بما يخرج منها، وبيع الثمرة قبل طيبتها وقبل وجودها، والغرر؛ لِأَنَّ العامل لا يَدْرِي أَتَسَلَّمَ الثَّمَرَةَ أم لا؟ [الفواكه الدواني 2 / 124] وإنما استثنيت من ذلك لحاجة الناس إليها؛ لِأَنَّ مَالِكَ الْأَشْجَارِ قد لا يحسن تعهدها، أو لا يتفرغ لذلك، ومن يحسن ويتفرغ قد لا يملك الأشجار، فيحتاج الأول للعامل، ويحتاج العامل للعمل.

### 3 - شروطها:

لجواز المساقاة شروط وهي:

أ- العاقدان ويشترط فيهما أهلية الإجارة.

ب- أن تكون بلفظ ساقيت فلا تتعد بعاملتك ونحوه.

ج- أن تكون في الأصول الثابتة التي تجنى ثمارها ويبقى أصلها كالنخل والعنب وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله: « في الأصول ».

د- أن تكون قبل طيب الثمرة وقبل جواز بيعها؛ لأنه إذا جاز بيعها فلا ضرورة حينئذ للمساقاة.

هـ- أن تكون إلى أجل معلوم وأقله إلى الجذاذ.

و- أن يساقى على جزء شائع معلوم سواء كان كثيرا كالثلاثين أو قليلا كالربع. وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: « عَلَى مَا تَرَاضِيَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْزَاءِ ».

ز- أن يكون العمل كله من السقي والإبار والتنقية والجذاذ... على العامل المساقى؛ لأن العوض إنما هو العمل فيجب أن يكون كله على العامل. وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: « وَالْعَمَلُ عَلَى الْمُسَاقَى ».

ح- أن لا يساقيه على أن يخرج ما في الحائط من الدواب وغيرهم، وما مات من الدواب التي في الحائط فعلى ربه خلفه، وإن لم يشترط العامل ذلك عليه. وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: « وَلَا تَجُوزُ الْمُسَاقَاةُ عَلَى إِخْرَاجِ مَا فِي الْحَائِطِ مِنَ الدَّوَابِّ، وَمَا مَاتَ مِنْهَا فَعَلَى رَبِّهِ خَلْفُهُ، وَنَفَقَةُ الدَّوَابِّ وَالْأَجْرَاءِ عَلَى الْعَامِلِ، وَعَلَيْهِ زَرْيَعَةُ الْبَيَاضِ الْيَسِيرِ وَلَا بَأْسَ أَنْ يُلْغَى ذَلِكَ لِلْعَامِلِ وَهُوَ أَحْلَاهُ. وَإِنْ كَانَ الْبَيَاضُ كَثِيرًا لَمْ يَجْزُ أَنْ يَدْخُلَ فِي مُسَاقَاةِ النَّخْلِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدَرُ الثُّلُثِ مِنَ الْجَمِيعِ فَأَقْلَّ ».

## ثانياً: الفرق بين المساقاة وبين الإجارة وكراء الأرض بما تنبت

### 1 - الفرق بين المساقاة والإجارة:

المساقاة عمل بالسقي في حائط على أن ما أطعم الله من ثمرها بينهما نصفين أو على جزء معلوم من الثمر كثلث وربع. والإجارة: بَيْعُ مَنَافِعِ مَعْلُومَةٍ بِعِوَضٍ مَعْلُومٍ، وعليه فالمساقاة عمل والإجارة بيع.

### 2 - الفرق بين المساقاة وكراء الأرض بما تنبت:

الأرضُ في المساقاة غير مكتراة إنما المكترى هو العامل على العمل، وأما الأرض فهي في ملك صاحبها لم تنقل بكراء أو غيره . وأما في كرائها بما تنبت فهي مكتراة بما يخرج منها.

## ثالثاً: ما يتناوله عقد المساقاة من العمل وما لا يتناوله

### 1 - ما يتناوله عقد المساقاة من العمل:

يجوز لرب الحائط أن يشترط على عامل المساقاة ما يأتي:

أ- **تذكير النخل؛** فعلى العامل أن يقوم بتلقيح الأشجار وشراء ما يلحق به وتعليقه وهو المذهب. وإليه الإشارة بقول المصنف رحمه الله رحمه الله: «والتذكير على العامل».

ب- **تنقية الموضع الذي يستتق فيه الماء** ويجتمع، وإصلاح موضع تجمع الماء، وتنقية العين وهو كنسها بما يقع فيها من تراب أو ورق ونحو ذلك. وإلى هذا أشار المصنف بقوله: « وإصلاح الضفيرة وهي مجتمع الماء من غير أن يُنشئ بناءها،... وإصلاح مسقط الماء من الغرب وتنقية مناقع الشجر».

ج- **جذ الثمار؛** فعليه أن يجذ الثمار ويقطفها وقت طيبها ونضجها وينعها.

د- **تهيئة الجرين**؛ أي الموضع الذي يجفف فيه الثمار، فعلى العامل إحداثه وإصلاحه وتهيئته. وإلى هذين ونحوهما الإشارة بقول المصنف رحمه الله: « وَشِبْهُ ذَلِكَ جَائِزٌ أَنْ يُشْتَرَطَ عَلَى الْعَامِلِ ».

## 2 - ما لا يتناوله عقد المساقاة

لا يجوز لرب الحائط أن يشترط على عامل المساقاة ما يلي:

- أ- **أن يشترط عليه عملاً آخر** غير عمل المساقاة مثل أن يساقيه ويشترط عليه أن يبيع له ثوباً أو يكون سمساراً في بيعه ونحو ذلك مما لا تعلق له بالثمرة.
- ب- **أن يشترط عليه عمل شيء ينشئه** أي يحدثه في الحائط كحفر بئر أو إنشاء عين من كل شيء له بال إلا شيئاً لا بال له أي لا خطر ولا قدر له لقلته فإنه يجوز له أن يشترطه عليه من شد الحظيرة وإصلاح الضفيرة كما سبق.

## ● التقويم

- 1- أعرف المساقاة وأذكر حكمها مع الاستدلال.
- 2- ما شروط المساقاة مع التعليل؟
- 3- أبين الفرق بين المساقاة وبين الإجارة وكراء الأرض بما تنبت مع التعليل.
- 4- أحدد ما يتناوله عقد المساقاة من العمل وما لا يدخل فيه مع الاستشهاد.

## ● الاستثمار

قَالَ الإمام مالك رحمه الله: « وَالسُّنَّةُ فِي الْمُسَاقَاةِ الَّتِي يَجُوزُ لِرَبِّ الْحَائِطِ أَنْ يَشْتَرِطَهَا عَلَى الْمُسَاقِي شِدُّ الْحِظَارِ وَخَمُّ الْعَيْنِ وَسَرُّ الشَّرْبِ وَإِبَارُ النَّخْلِ وَقَطْعُ الْجَرِيدِ وَجَذُّ الثَّمَرِ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ عَلَى أَنَّ لِلْمُسَاقِي شَطْرَ الثَّمَرِ أَوْ أَقَلَّ مِنْ

ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ إِذَا تَرَضِيَا عَلَيْهِ غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَ الْأَصْلِ لَا يَشْتَرُطُ ابْتِدَاءَ عَمَلٍ جَدِيدٍ يُحْدِثُهُ الْعَامِلُ فِيهَا مِنْ بَثْرٍ يَحْتَفِرُهَا أَوْ عَيْنٍ يَرْفَعُ رَأْسَهَا أَوْ غِرَاسٍ يَغْرِسُهُ فِيهَا يَأْتِي بِأَصْلِ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ ضَفِيرَةٍ يَبْنِيهَا تَعْظُمُ فِيهَا نَفَقَتُهُ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَقُولَ رَبُّ الْحَائِطِ لِرَجُلٍ مِنَ النَّاسِ: ابْنِ لِي هَاهُنَا بَيْتًا أَوْ اخْفِرْ لِي بَثْرًا أَوْ أَجِرْ لِي عَيْنًا أَوْ اْعْمَلْ لِي عَمَلًا بِنِصْفِ ثَمَرِ حَائِطِي هَذَا قَبْلَ أَنْ يَطِيبَ ثَمَرُ الْحَائِطِ وَيَحِلَّ بَيْعُهُ، فَهَذَا بَيْعُ الثَّمَرِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاَحُهُ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا».

[ الموطأ، كتاب المساقاة، باب ما جاء في المساقاة ].

أتأمل هذا النص وأجيب عما يلي:

- 1- أشرح ما تحته خط في النص.
- 2- أستخلص منه ما يجوز في المساقاة من الشروط وما لا يجوز، وأقارن ذلك بما في الدرس وأضع ذلك في جدول.

### ● الإعداد القبلي

أقرأ متن الدرس القادم وأجيب على النحو الآتي:

- 1- أبحث عن شروط المزارعة وحكمها.
- 2- أبحث في كتب الفقه عن الجائحة وأنواعها، وأحكام الضمان عند حصولها.

# أحكام المزارعة

الدرس  
10

## أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم المزارعة وأحكامها.
- 2- أن أميز بين ما يجوز في المزارعة وبين ما لا يجوز فيها.
- 3- أن أتعرف معنى الجائحة وأنواعها، وحكم الضمان عند حصولها.
- 4- أن أدرك مقاصد الشرع من أحكام المزارعة والجائحة.

## تمهيد

الشريعة الإسلامية السمحة تراعي في تشريعاتها الحكيمة حاجة الناس ومصلحتهم وحفظ حقوقهم والإرفاق بهم عن طريق توسيع دائرة الانتفاع بينهم مع وضع الضوابط والشروط التي تحقق العدل والإنصاف بين الناس، ومن أجل ذلك شرعت الشركة في الزرع وغيره، وبينت أحكام الجوائح.

فما المزارعة؟ وما أحكامها؟ وما الجائحة؟ وما أحكامها؟

## المتن

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: « وَالشَّرِكَةُ فِي الزَّرْعِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَتْ الزَّرِيعَةُ مِنْهُمَا جَمِيعًا، وَالرَّبْحُ بَيْنَهُمَا وَكَانَتْ الْأَرْضُ لِأَحَدِهِمَا وَالْعَمَلُ عَلَى الْآخَرِ، أَوْ الْعَمَلُ بَيْنَهُمَا وَاکْتَرِيَا الْأَرْضَ أَوْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا. أَمَّا إِنْ كَانَ الْبَذْرُ مِنْ عِنْدِ أَحَدِهِمَا، وَمِنْ عِنْدِ الْآخَرِ الْأَرْضُ وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ. أَوْ عَلَيْهِمَا، وَالرَّبْحُ بَيْنَهُمَا لَمْ يَجْزْ

وَلَوْ كَانَا أَكْثَرِيَا الْأَرْضِ وَالْبَذْرِ مِنْ عِنْدٍ وَاحِدٍ وَعَلَى الْآخِرِ الْعَمَلُ جَازٍ إِذَا تَقَارَبَتْ قِيَمَةُ ذَلِكَ. وَلَا يُنْقَدُ فِي كِرَاءِ أَرْضٍ غَيْرِ مَأْمُونَةٍ قَبْلَ أَنْ تُرَوَى. وَمَنْ ابْتَاعَ ثَمَرَةً فِي رُءُوسِ الشَّجَرِ فَأُجِيبَ بِبَرْدٍ أَوْ جَرَادٍ أَوْ جَلِيدٍ أَوْ غَيْرِهِ فَإِنْ أُجِيبَ قَدْرُ الثُّلُثِ فَأَكْثَرُ وَضِعَ عَنِ الْمُشْتَرِي قَدْرُ ذَلِكَ مِنَ الثَّمَنِ، وَمَا نَقَصَ عَنِ الثُّلُثِ فَمِنَ الْمُبْتَاعِ. وَلَا جَائِحَةٌ فِي الزَّرْعِ وَلَا فِيمَا أُشْتَرِيَ بَعْدَ أَنْ يَبْسَ مِنَ الثَّمَارِ، وَتُوضَعُ جَائِحَةُ الْبُقُولِ وَإِنْ قَلَّتْ، وَقِيلَ لَا يُوضَعُ إِلَّا قَدْرُ الثُّلُثِ. وَمَنْ أَعْرَى ثَمَرَ نَخْلٍ لِرَجُلٍ مِنْ جَنَانِهِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِيهَا إِذَا أَزْهَتْ بِخَرَصِهَا تَمَرًا يُعْطِيهِ ذَلِكَ عِنْدَ الْجَذَاذِ إِنْ كَانَ فِيهَا خَمْسَةُ أَوْسُقٍ فَأَقْلُ وَلَا يَجُوزُ شِرَاءُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ إِلَّا بِالْعَيْنِ وَالْعَرْضِ».

## ● الفهم

### الشرح:

**الْبَذْرُ:** يقال: بَذَرْتُ الْحَبَّ إِذَا أَلْقَيْتَهُ فِي الْأَرْضِ لِلزَّرْعَةِ، وَالْبَذْرُ الْمَبْدُورُ.  
**أَزْهَتْ:** بدا صلاح ما هي فيه من تمر أو غيره.  
**بِخَرَصِهَا:-** بكسر الخاء - بكيها.

### استخلاص مضامين المتن:

- 1- أستخلص من المتن حكم المزارعة وشروطها.
- 2- أستخرج من خلال المتن مسائل جائزة وأخرى ممنوعة في المزارعة.
- 3- أستخلص من المتن أسباب الجائحة وأنواعها وحكم الضمان عند حصول الجائحة.

## ● التحليل

يشتمل هذا الدرس على المحاور الآتية:

### أولاً: أحكام المزارعة

#### 1 - تعريفها :

**أ- لغة:** مِنْ زَرَعَ الْحَبَّ زَرْعًا وَزَرَاةً: بَذَرَهُ، وَ زَرَعَ الْأَرْضَ: حَرَثَهَا لِلزَّرَاةِ، وَزَارَعَهُ مُزَارَعَةً: عَامَلَهُ بِالْمُزَارَعَةِ.

**ب- اصطلاحاً:** عرفها ابنُ عرفة رحمه الله بقوله: «عَقْدٌ عَلَى عِلَاجِ الزَّرْعِ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ» والمراد بعلاجه عَمَلُهُ وبما يحتاج إليه بالآلة. [الفواكه الدواني 2/127].

#### 2 - حكمها:

المزارعة جائزة وفيها ثواب عظيم؛ فعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزُوهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ». [صحيح مسلم كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع] وقد أشار المصنف رحمه الله إلى حكمها بقوله: «وَالشَّرِكَةُ فِي الزَّرْعِ جَائِزَةٌ».

#### 3 - شروطها:

لجواز المزارعة شروط وهي كالاتي:

- أ - وجود المتعاقدين ويشترط فيهما أهلية الشركة والإجارة.
- ب - السلامة من كراء الأرض بما يمتنع كراؤها به كالطعام.
- ج - أن يقع العقد بينهما بلفظ الشركة.
- د - أن يتساوى العاقدان في الربح على نسبة ما يلزمهما.

هـ - خلط البذر إن كان من عندهما.

و - أن يكون مقابل الأرض مساويا لأجرة الأرض مثل أن يكون كراء الأرض مائة والعمل يساوي خمسين؛ لأن سنة الشركة التساوي.

#### 4 - ما يجوز وما لا يجوز في المزارعة

قال أبو الحسن رحمه الله: وقد ذكر الشيخ في هذا الفصل ثمانية مسائل أربعة جائزة، منها ثلاثة متوالية والرابعة متأخرة، وأربعة ممنوعة واحدة بالمفهوم وثلاثة بالمنطوق.

##### أ- المسائل التي تجوز وهي أربعة:

- أولها قول المصنف رحمه الله: «إِذَا كَانَتْ الزَّرِيعَةُ مِنْهُمَا جَمِيعًا، وَالرِّبْحُ بَيْنَهُمَا وَكَانَتْ الْأَرْضُ لِأَحَدِهِمَا وَالْعَمَلُ عَلَى الْآخَرِ»؛ أي بشرط مساواته لأجرة الأرض في القيمة أو مقاربتة كأن تكون قيمة الأرض تسعة عشر، وقيمة العمل عشرين أو عكسه وأما لو تباعدت فلا جواز.

- ثانيها قول المصنف رحمه الله: «أَوْ الْعَمَلُ بَيْنَهُمَا وَاکْتَرَيَا الْأَرْضَ» وهي المسألة المتقدمة بحالها إلا أن المتقدمة كانت الأرض في مقابلة العمل، وفي هذه العمل بينهما واكتريا الأرض.

- ثالثها قول المصنف رحمه الله: «أَوْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا» والمسألة بحالها.

- رابعها قول المصنف رحمه الله: «وَلَوْ كَانَا اكْتَرَيَا الْأَرْضَ وَالْبَذْرُ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ، وَعَلَى الْآخَرِ الْعَمَلُ جَازَ إِذَا تَقَارَبَتْ قِيَمَةُ ذَلِكَ وَلَا يُنْقَضُ فِي كِرَاءِ أَرْضٍ غَيْرِ مَأْمُونَةٍ قَبْلَ أَنْ تُرَوَى».

##### ب- المسائل الممنوعة:

قال أبو الحسن: وأما الثلاثة الممنوعة المأخوذة بالمنطوق فأشار إليها بقوله:

«أَمَّا إِنْ كَانَ الْبَذْرُ مِنْ عِنْدِ أَحَدِهِمَا، وَمِنْ عِنْدِ الْآخِرِ الْأَرْضُ وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهِمَا، وَالرَّبْحُ بَيْنَهُمَا لَمْ يَجْزْ» وبيان أخذها من المنطوق أن الضمير في عليه يحتمل عوده على صاحب الأرض فيكون أحدهما أخرج البذر والآخر الأرض والعمل وهذه مسألة، ويحتمل عوده على مخرج البذر فيكون أحدهما أخرج البذر والعمل، والآخر الأرض وهذه مسألة، وقوله أو عليهما أي العمل عليهما والمسألة بحالها أخرج أحدهما الأرض والآخر البذر، وهذه مسألة.

ثم أشار إلى المسألة المكملة للأربعة الممنوعة بالمفهوم: «إِذَا تَقَارَبَتْ قِيَمَةُ ذَلِكَ» أي إذا تقاربت قيمة البذر والعمل، ومفهومه إذا لم تتقارب لا تجوز وهو كذلك.

## ثانياً: أحكام الجائحة

### 1 - تعريفها :

**أ- لغة:** مأخوذة من الجَوْح، وَهُوَ الْإِسْتِصَالُ وَالْهَلَاكُ.

**ب- اصطلاحاً:** عرفها أبو الحسن رحمه الله بقوله: « وهي ما لا يستطيع دفعه كالبرد والريح والجيش»، وعرفها ابن عرفة رحمه الله بقوله: «ما أتلّف من معجوزٍ عن دفعه عادة قدرًا من ثمرٍ أو نباتٍ بعد بيعه» [المختصر الفقهي 6/189].

### 2 - أسبابها :

أسباب الجوائح هي: البرد - بفتح الباء والراء - وهو: ما يشبه الحجر النازل مع المطر، والجراد، لأنه يجرد الأرض بأكل ما عليها، والجليد: وهو الماء الجامد في زمان البرد له لَمَعَان كالزجاج، والثلج، والريح، والدود، والطَّيْر، والغَرَق، والسُّمُوم، والغُبَار، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ مَا لَا يُسْتَطَاع دَفْعُهُ.

### 3 - ما تدخله الجوائح :

تدخل الجوائح في الآتي :

**أ- تكون الجائحة في الثمار** دون أصلها بعد الزهو قبل كمال طيبها في رؤوس الأشجار ولِوَضْع الجائحة فيها شروط أربعة: أَنْ تكون الثَّمَرَة من بَيْع لا إِنْ كانت من مَهْر ولا من هِبَة ولا صدقة، وَأَنْ تكون الثَّمَرَة قد بَقِيَتْ على رَعُوس الشَّجَر؛ لِيَنْتَهِيَ طَيِّبُهَا فَإِنْ تَنَاهَتْ، ومضى ما تَقَع فيه عادة فلا توضع، وَأَنْ تكون الثَّمَرَة اشْتُرِيَتْ مُفْرَدَة عن أصلها أو اشتراها قبل أصلها ثُمَّ اشْتَرَى أَصْلُهَا قَبْلُهَا أو اشتراها معا، وَأَنْ يكون الذَّاهِب الثُّلُث فَأَكْثَر في الثَّمَار. وإلى هذه الشروط أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَمَنْ ابْتَعَ ثَمَرَةً فِي رُءُوسِ الشَّجَرِ فَأُجِیحَ بِبَرْدٍ أَوْ جَرَادٍ أَوْ جَلِيدٍ أَوْ غَيْرِهِ فَإِنْ أُجِیحَ قَدْرُ الثُّلُثِ فَأَكْثَرُ وَضِعَ عَنِ الْمُشْتَرِي قَدْرُ ذَلِكَ مِنَ الثَّمَنِ، وَمَا نَقَصَ عَنِ الثُّلُثِ فَمِنَ الْمُبْتَاعِ».

**ب- تكون الجائحة أيضا في البقول** - ما لا تطول مدته في الأرض - كالبصل والسلق والجزر والخس والكزبرة وإن قلت على المشهور؛ لأن غالبها من العطش، وقيل لا توضع إلا إذا كانت قدر الثلث. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَتُوضَعُ جَائِحَةُ الْبُقُولِ، وَإِنْ قَلَّتْ، وَقِيلَ لَا يُوضَعُ إِلَّا قَدْرُ الثُّلُثِ».

وَالدَّلِيلُ عَلَى وَضْعِ الْجَوَائِحِ مَا رَوَاهُ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَائِحِ». [صحيح مسلم كتاب المساقاة باب وضع الجوائح] وَفِيهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَرًا، فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا، بِمِ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ؟».

### 4 - ما لا تدخله الجوائح :

لا توضع الجوائح في الآتي:

**أ- الزرع؛** لأنه لا يباع إلا بعد ييبسه فتأخيره محض تفريط من المشتري فلا يوضع عنه شيء من الثمن.

ب- ما اشترى من الثمار بعد أن يبس؛ لأن تأخيرها بعد اليبس محض تفريط من المشتري فلا جائحة إذا. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَلَا جَائِحَةٌ فِي الزَّرْعِ وَلَا فِيمَا اشْتَرِيَ بَعْدَ أَنْ يَبَسَ مِنَ الثَّمَارِ».

### ● التقويم

- 1- أذكر حكم المزارعة وشروطها مع الاستدلال.
- 2- أبين ما يجوز وما لا يجوز في المزارعة.
- 3- أوضح أسباب الجائحة وأحكامها.

### ● الاستثمار

قال الشيخ خليل رحمه الله في مختصره: «لِكُلِّ فَسْخِ الْمُزَارَعَةِ إِنْ لَمْ يُبَذَّرْ، وَصَحَّتْ إِنْ سَلِمَا مِنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِمَمْنُوعٍ، وَقَابَلَهَا مُسَاوٍ، وَتَسَاوَيَا إِلَّا لِنَبْرُوعٍ بَعْدَ الْعَقْدِ وَخَلْطِ بَذْرِ إِنْ كَانَ، وَلَوْ بِإِخْرَاجِهِمَا». [مختصر خليل ص: 180].

أتأمل هذا النص وأجيب بما يلي:

- 1- أستخرج من النص شروط صحة المزارعة.
- 2- أقارن بين هذا النص وبين ما في المتن من أحكام.

### ● الإعداد القبلي

أقرأ متن الدرس القادم وأقوم بالآتي:

- 1- أبحث عن مفهوم الشفعة والهبة والصدقة والاعتصار.
- 2- أبحث عن أحكام هذه الأبواب الفقهية.

# أحكام الشفعة والتبرعات

الدرس  
11

## أهداف الدرس

- 1 - أن أتعرف شروط الشفعة وما تكون فيه وما لا تكون فيه.
- 2 - أن أتعرف أحكام الهبة والاعتصار.
- 3 - أن أدرك مقاصد تشريع الشفعة والهبة والاعتصار.

## تمهيد

إن الشريعة الإسلامية حريصة بأحكامها الحكيمة السمحة على مراعاة مصالح الناس وتحقيق منافعهم، والترغيب في كل ما يحقق ذلك؛ فقد يفوت الشيء بالبيع فيستدرك بالشفعة، وقد يهب الأب لولده هبة فيحتاج إلى ردها.

فما الشفعة؟ وفيما تكون؟ وفيما لا تكون؟ ومتى تكون؟ وما الهبة؟ وما الاعتصار؟

## المتن

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: «وَأِنَّمَا الشُّفْعَةُ فِي الْمُشَاعِ، وَلَا شُفْعَةَ فِيمَا قُسِمَ وَلَا لِحَارٍ، وَلَا فِي طَرِيقٍ وَلَا عَرَصَةٍ دَارٍ قَدْ قُسِمَتْ بُيُوتُهَا، وَلَا فِي فَحْلٍ نَخْلٍ أَوْ بئرٍ إِذَا قُسِمَتْ النَّخْلُ أَوْ الْأَرْضُ. وَلَا شُفْعَةَ إِلَّا فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنَ الْبِنَاءِ وَالشَّجَرِ. وَلَا شُفْعَةَ لِلْحَاضِرِ بَعْدَ السَّنَةِ، وَالْغَائِبِ عَلَى شُفْعَتِهِ وَإِنْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ، وَعَهْدَةُ الشَّفِيعِ عَلَى الْمُشْتَرِي، وَيُوقَفُ الشَّفِيعُ فَإِمَّا أَخَذَ أَوْ تَرَكَ. وَلَا تَوْهَبُ الشُّفْعَةُ وَلَا تُبَاعُ، وَتُقَسَّمُ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ بِقَدْرِ الْأَنْصِبَاءِ. وَلَا تَتِمُّ هِبَةٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا حَبْسٌ

إِلَّا بِالْحِيَازَةِ. فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تُحَازَ عَنْهُ فَهِيَ مِيرَاثٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْمَرَضِ فَذَلِكَ نَافِذٌ مِنَ التُّلْثِ إِنْ كَانَ لِغَيْرٍ وَارِثٍ. وَالْهَبَةُ لَصِلَةِ الرَّحِمِ أَوْ لِفَقِيرٍ كَالصَّدَقَةِ لَا رُجُوعَ فِيهَا. وَمَنْ تَصَدَّقَ عَلَى وَلَدِهِ فَلَا رُجُوعَ لَهُ، وَلَهُ أَنْ يَعْتَصِرَ مَا وَهَبَ لَوَلَدِهِ الصَّغِيرِ أَوْ الْكَبِيرِ مَا لَمْ يُنْكَحْ لِذَلِكَ أَوْ يُدَايِنَ أَوْ يُحْدِثُ فِي الْهَبَةِ حَدَثًا. وَالْأُمُّ تَعْتَصِرُ مَا دَامَ الْأَبُ حَيًّا فَإِذَا مَاتَ لَمْ تَعْتَصِرْ، وَلَا يُعْتَصَرُ مِنْ يَتِيمٍ، وَالْيَتِيمُ مِنْ قَبْلِ الْأَبِ. وَمَا وَهَبَهُ لِابْنِهِ الصَّغِيرِ فَحِيَازَتُهُ لَهُ جَائِزَةٌ إِذَا لَمْ يَسْكُنْ ذَلِكَ أَوْ يَلْبَسَهُ إِنْ كَانَ ثَوْبًا، وَإِنَّمَا يَجُوزُ لَهُ مَا يُعْرِفُ بِعَيْنِهِ، وَأَمَّا الْكَبِيرُ فَلَا تَجُوزُ حِيَازَتُهُ لَهُ. وَلَا يَرْجِعُ الرَّجُلُ فِي صَدَقَتِهِ وَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْمِيرَاثِ. وَلَا بَأْسَ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ لَبَنٍ مَا تَصَدَّقَ بِهِ، وَلَا يَشْتَرِيَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ، وَالْمَوْهُوبُ لِلْعَوَضِ إِمَّا أَثَابَ الْقِيَمَةَ أَوْ رَدَّ الْهَبَةَ، فَإِنْ فَاتَتْ فَعَلَيْهِ قِيَمَتُهَا. وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يَرَى أَنَّهُ أَرَادَ الثَّوَابَ مِنَ الْمَوْهُوبِ لَهُ».

## ● الفهم

### الشرح:

**المُشَاع:** غَيْرُ الْمُتَمَيِّزِ عَلَى حِدَةٍ.

**عَرَصَةٌ دَارٍ:** سَاحَتُهَا وَهِيَ الْبُقْعَةُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ وَالْجَمْعُ عِرَاصٌ.

**عَهْدَةٌ:** ضَمَانُ الثَّمَنِ لِلْمُشْتَرِي إِنْ اسْتَحَقَّ الْمُبِيعُ، أَوْ وُجِدَ فِيهِ عَيْبٌ.

**الْحِيَازَةُ:** الْقَبْضُ وَوَضْعُ الْيَدِ.

### استخلاص مضامين المتن:

- 1- أستخلص من المتن أحكام الشفعة وشروطها.
- 2- أستخرج من خلال المتن أحكام الهبة والصدقة وشروطهما.
- 3- أستخرج من المتن أحكام الاعتصار.

## ● التحليل

يشتمل هذا الدرس على المحاور الآتية:

### أولاً: أحكام الشفعة

#### 1 - تعريف الشفعة:

**أ- لغة:** الشفعة بضم الشين وسكون الفاء مأخوذة من الشفع ضد الوتر؛ لأن الشفع يضم الحصة التي يأخذها إلى حصته فتصير حصته حصتين.

**ب- اصطلاحاً:** عرفها ابن الحاجب رحمه الله بقوله: «أَخَذُ الشَّرِيكَ حِصَّةَ شَرِيكِهِ جَبْرًا بِشِرَاءٍ» [جامع الأمهات 1/416].

#### 2 - حكم الشفعة:

الأصل في الشفعة أنها لا تجوز؛ لأنها بيع الرجل ملكه بغير رضاه إلا أن الشرع رخص فيها دفعا لضرر الشريك؛ فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقَسَّمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ». [صحيح البخاري كتاب الشفعة بَابُ: الشُّفْعَةُ فِيمَا لَمْ يُقَسَّمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فَلَا شُفْعَةَ].

#### 3 - ما تكون فيه الشفعة وما لا تكون فيه:

**أ- ما تكون فيه الشفعة:** تكون الشفعة في المشاع وهو الأرض وما يتصل بها من البناء والشجر، ويشترط فيما فيه الشفعة أن يكون قابلاً للقسمة احترازاً عما لا يقبلها إلا بفساد وضرر كالحمام ونحوه. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَأَنَّما الشُّفْعَةُ فِي الْمُشَاعِ».

#### ب- ما لا تكون فيه الشفعة:

لا تكون الشفعة في الآتي:

- المقسوم للحديث السابق: «فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ»،

ولأن الشفعة شرعت إما لضرر القسمة أو لضرر الشركة وذلك غير موجود في المقسوم. وإلى هذا أشار المصنف بقوله: « وَلَا شُفْعَةً فِيمَا قُسِمَ ».

- الطريق الخاص بين الشركاء إلى الدار أو إلى الجنان. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: « وَلَا فِي طَرِيقٍ ».

- عرصة الدار إذا قسمت بيوتها، وأما إذا كان الأصل غير مقسوم وباع أحد الشريكين حصته من الأصل والطريق فلشريكه الشفعة في الأصل والطريق باتفاق. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: « وَلَا عَرِصَةَ دَارٍ قَدْ قُسِمَتْ بِيُوتُهَا ».

- فحل النخل أو في البئر إذا قسمت النخل والأرض فلو جوزت الشفعة في ذلك لصار مع الشريك الفحل كله وبقي المشتري من غير فحل؛ لأن الشفعة إنما هي في الذي فيه الشركة الذي هو الفحل فقط. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: « وَلَا فِي فَحْلٍ نَخْلٍ أَوْ بَيْرٍ إِذَا قُسِمَتِ النَّخْلُ أَوْ الْأَرْضُ ».

#### 4 - ما تسقط به الشفعة:

تسقط الشفعة بأحد أمور ثلاثة:

أحدها: الترك بصريح اللفظ كقوله أسقطت شفعتي.

ثانيها: ما يدل على الترك كرويته للمشتري يبني ويغرس وهو ساكت.

ثالثها: ما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله: « وَلَا شُفْعَةً لِلْحَاضِرِ بَعْدَ السَّنَةِ وَالْغَائِبُ عَلَى شُفْعَتِهِ وَإِنْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ » يعني إذا حضر في البلد دون العقد، أما إذا حضر العقد وسكت عن طلب الشفعة شهرين فإن ذلك يسقط شفעתه، وأما الغائب غيبة بعيدة فإنه على شفעתه وإن طالت غيبته إذا كانت غيبته قبل وجود الشفعة له علم بالبيع أو لم يعلم وليس للبعد والقرب حد على الصحيح.

## 5 - عهدة الشفيع:

قال المصنف رحمه الله: «وَعُهُدَةُ الشَّفِيعِ عَلَى الْمُشْتَرِي» إذا استحق أحد السلعة من يد الشفيع فإنه يأخذها من غير أن يدفع فيها شيئا، ويرجع الشفيع على المشتري بما أعطاه، ويرجع المشتري على البائع بالثمن. ثم أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَيُوقَفُ الشَّفِيعُ فَإِمَّا أَخَذَ أَوْ تَرَكَ» إلى أن للمشتري أن يقوم على الشفيع ويلزمه بالترك أو الأخذ بالثمن الذي اشترى به إن كان مما له مثل، أو قيمته إن كان من ذوات القيم، فإن امتثل أحد الأمرين فلا كلام، وإلا رفعه للحاكم، وإذا طلب التأخير ليختار أو ليأتي بالثمن أخر ثلاثة أيام.

## 6 - هبة الشفعة وبيعها:

قال المصنف رحمه الله: «وَلَا تُوهَبُ الشُّفْعَةُ وَلَا تُبَاعُ، وَتُقَسَّمُ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ بِقَدْرِ الْأَنْصِبَاءِ» لا يجوز للشفيع أن يهب أو يبيع ما وجب له من الشفعة، وصورة ذلك أن يقول الذي قد وجبت له الشفعة للذي لا شفعة له: قد وهبتك شفعتي التي قد وجبت لي عند المشتري، أو اشترها مني بكذا؛ لأن الشفعة إنما جعلت للشريك لأجل إزالة الضرر عنه بأن يدخل عليه من لا يعرف شركته ولا معاملته.

## ثانيا: أحكام الهبة والصدقة

### 1 - تعريف الهبة والصدقة:

أ- **الهبة** لغة: التبرع، وهي مَصْدَرٌ وَهَبْتُ مَالًا أَهَبُهُ لَهُ هِبَةً وَوَهَبًا بِإِسْكَانِ الْهَاءِ وَبِفَتْحِهَا: أَعْطَيْتُهُ بِلَا عَوَضٍ. واصطلاحا: «تمليك العين بلا عوض».

ب- **الصدقة**: اسمٌ مَصْدَرٌ لِتَصَدَّقَ، وَمَصْدَرُهُ التَّصَدَّقُ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ لِثَوَابِ الْآخِرَةِ أَوْ لَهُ مَعَ وَجْهِ الْمُعْطَى عَلَى قَوْلِ الْأَكْثَرِ. [الفواكه الدواني 2/153]

## 2 - حكم الهبة والصدقة:

الهبة والصدقة مندوب إليهما دل على ذلك الكتاب، والسنة، والإجماع؛ فمن الكتاب فقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ عِىِ الْغُرَبَىِ﴾ [سورة النحل: 90] ومن السنة ما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيَهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، أَوْ قُلُوصَهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ، أَوْ أَعْظَمَ» [صحيح البخاري كتاب الزكاة بَابُ الصَّدَقَةِ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ] وقد حكى أبو الحسن الإجماع على مشروعية الهبة والصدقة.

## 3 - أركان الهبة والصدقة:

أركانها أربعة:

- **الواهب،** وهو: من له التبرع، وهو غير المحجور عليه، فالمحجور عليه لا تصح منه الهبة.
- **الموهوب له،** وهو: من يصح تملكه الهبة ولو لم يدم.
- **الموهوب،** وهو: كل مملوك يقبل النقل كالثوب والدار.
- **الصيغة،** كوهبتك وأعطيتك.

## 4 - شرط الهبة والصدقة:

من شروط الهبة الحوز وهو شرط في التمام والاستقرار لا في الصحة وال لزوم. وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَلَا تَتِمُّ هِبَةٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا حُبْسٌ إِلَّا بِالْحَيَاةِ، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تُحَازَ عَنْهُ فَهِيَ مِيرَاثٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْمَرَضِ فَذَلِكَ نَافِذٌ مِنَ الثَّلَاثِ إِنْ كَانَ لِغَيْرِ وَارِثٍ».

## 5 - أقسام الهبة:

الهبة حسبما ذكر المصنف رحمه الله على قسمين:

**أ- ما قيد بنفي الثواب** وهو ضربان:

**أحدهما:** ما يراد به وجه الله تعالى وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَالْهَبَةُ لَصِلَةِ الرَّحِمِ أَوْ لِفَقِيرٍ كَالصَّدَقَةِ لَا رُجُوعَ فِيهَا».

**ثانيهما:** ما يراد به المودة والمحبة وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَلَهُ أَنْ يَعْتَصِرَ مَا وَهَبَ لِوَلَدِهِ الصَّغِيرِ أَوْ الْكَبِيرِ».

**ب- ما قيد بثواب** بأن يعطي الرجل شيئاً من ماله لآخر ليثيبه عليه وهي عقد معاوضة بعوض مجهول، وحكمها الجواز مثل أن يقول: أعطيتك هذا لتثيبني عليه، أو يفهم ذلك بقرائن الأحوال. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وَالْمَوْهُوبُ لِلْعَوَضِ إِمَّا أَتَابَ الْقِيَمَةَ أَوْ رَدَّ الْهَبَةَ فَإِنْ فَاتَتْ فَعَلَيْهِ قِيَمَتُهَا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يَرَى أَنَّهُ أَرَادَ الثَّوَابَ مِنَ الْمَوْهُوبِ لَهُ».

## ثالثاً: أحكام الاعتصار

### 1 - مفهومه:

**أ- لغة:** تقول: اعتصرتُ مَالَ فُلَانٍ إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْهُ. وَعَصَرْتُ الثَّوْبَ عَصْرًا أَيُّضًا إِذَا اسْتَخْرَجْتَ مَاءَهُ بِلِيَّةٍ. [المصباح المنير مادة: عصر].

**ب- اصطلاحاً:** عرفه ابن عرفة رحمه الله بقوله: «ارْتِجَاعُ الْمُعْطَى عَوَضٍ لَا بَطْوَاعِ الْمُعْطَى». [شرح حدود ابن عرفة ص: 427].

### 2 - حكم اعتصار الأب من الولد الكبير:

جواز اعتصار الأب من الولد الكبير مقيد بأمور ثلاثة:

- إذا لم يتزوج الإبن لأجل تلك الهبة. وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: «مَا لَمْ يُنْكَحْ لِذَلِكَ».

- أو يداين لأجلها أيضا. وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: «أَوْ يُدَايِنُ».
- أو يحدث في الهبة حادثا ينقصها في ذاتها أو يزيد لها. وإليه أشار المصنف رحمه الله بقوله: «أَوْ يُحْدِثُ فِي الْهَبَةِ حَدَثًا».

### 3 - حيازة الأب لابن الصغير:

- إذا وهب الأب لابنه الصغير فحاز له فحيازته له جائزة معمول بها بشرطين:
- إذا لم يسكن الأب ذلك الشيء الموهوب إذا كان دارا، أو يلبسه إن كان ثوبا.
- أن يكون الموهوب معروفا بعينه مثل أن يقول له: وهبتك الدار التي صفتها كذا وكذا، وأما ما لا يعرف بعينه مثل أن يقول له: وهبتك دارا من دوري. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: «فَحِازَتُهُ لَهُ جَائِزَةٌ إِذَا لَمْ يَسْكُنْ ذَلِكَ أَوْ يَلْبَسَهُ إِنْ كَانَ ثَوْبًا وَإِنَّمَا يَجُوزُ لَهُ مَا يُعْرِفُ بِعَيْنِهِ».

يتبين مما سبق أن الهبة والصدقة لا يفترقان إلا في شيئين:

**أحدهما:** أن الهبة تعتصر والصدقة لا تعتصر.

**ثانيهما:** أن الهبة يصح الرجوع فيها بالبيع، والصدقة لا يجوز ذلك فيها ولو على ابنه، والفرق بين حقيقتهما أن الهبة للمواصلة والوداد، والصدقة لابتغاء الثواب عند الله تعالى.

### ● التقويم

- 1- أعرف بالشفعة والهبة والصدقة.
- 2- أذكر أحكام الشفعة والهبة والصدقة وشروطها.
- 3- أقارن بين الهبة والصدقة.
- 4- أبين حكم الصورة الآتية مع التعليل: رجل أخذ بالشفعة ثم وهبها أو استُحقت منه.

## ● الاستثمار

قَالَ مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَالَ: إِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فِي الْأَرْضِ فَلَا شُفْعَةَ فِيهَا، وَلَا شُفْعَةَ فِي بئرٍ، وَلَا فِي فَحْلِ النَّخْلِ قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَى هَذَا الْأَمْرُ عِنْدَنَا. قَالَ مَالِكٌ: وَلَا شُفْعَةَ فِي طَرِيقِ صَلْحِ الْقَسْمِ فِيهَا، أَوْ لَمْ يَصْلُحْ. قَالَ مَالِكٌ: وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا شُفْعَةَ فِي عَرَصَةِ دَارِ صَلْحِ الْقَسْمِ فِيهَا، أَوْ لَمْ يَصْلُحْ. [الموطأ كتاب الشفعة، باب ما لا تقع فيه الشفعة].

أتأمل هذا النص وأنجز الآتي:

- 1- أعرف بأبي بكر بن حزم.
- 2- أستخرج من النص ما لا شفعة فيه وأقارن ذلك بما في المتن.

## ● الإعداد القبلي

أقرأ متن الدرس الآتي وأجيب بما يلي:

- 1- أذكر حكم الهبة لبعض الولد، والصدقة بكل المال، وأبحث عن أدلة ذلك.
- 2- أوضح حكم الوقف، وأبحث عن أدلة حكم الوقف.
- 3- أبحث عن حكم الحيازة في التبرعات.

# أحكام الحبس وهبة الثواب

الدرس  
12

## ● أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف حكم الهبة لبعض الولد، والصدقة بكل المال.
- 2- أن أتبين أحكام الوقف.
- 3- أن أتعرف أحكام الحيابة في التبرعات.
- 4- أن أدرك مقاصد الشرع من هذه الأحكام.

## ● تمهيد

لَمَّا بَيْنَ الْمُصَنِّفُ فِي الدَّرْسِ السَّابِقِ بَعْضَ أَحْكَامِ الْهَبَةِ وَالصَّدَقَةِ تَمَّ فِي هَذَا الدَّرْسِ مَا تَبَقِيَ مِنْ أَحْكَامِهِمَا، كَمَا تَحْدِثُ عَنْ أَحْكَامِ الْحُبْسِ وَالْحِيَابَةِ فِي التَّبَرُّعَاتِ.

فَمَا حُكْمُ الْهَبَةِ لِبَعْضِ الْأَوْلَادِ؟ وَمَا حُكْمُ الصَّدَقَةِ بِكُلِّ الْمَالِ؟ وَمَا الْحُبْسُ؟ وَمَا أَحْكَامُهُ؟ وَمَا أَحْكَامُ الْحِيَابَةِ فِي التَّبَرُّعَاتِ؟

## ● المتن

قال ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: « وَيُكْرَهُ أَنْ يَهَبَ لِبَعْضِ وَلَدِهِ مَالَهُ كُلَّهُ، وَأَمَّا الشَّيْءُ مِنْهُ فَذَلِكَ سَائِغٌ، وَلَا بَأْسَ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَلَى الْفُقَرَاءِ بِمَالِهِ كُلِّهِ لِلَّهِ تَعَالَى. وَمَنْ وَهَبَ هِبَةً فَلَمْ يَحْزُهَا الْمُوهُوبُ لَهُ حَتَّى مَرَضَ الْوَاهِبُ أَوْ أَفْلَسَ فَلَيْسَ لَهُ حِينَئِذٍ قَبْضُهَا. وَلَوْ مَاتَ الْمُوهُوبُ لَهُ كَانَ لَوَرَثَتِهِ الْقِيَامُ فِيهَا عَلَى الْوَاهِبِ الصَّحِيحِ. وَمَنْ حَبَسَ دَارًا فَهِيَ عَلَى مَا جَعَلَهَا عَلَيْهِ. إِنْ حِيزَتْ قَبْلَ مَوْتِهِ. وَلَوْ كَانَتْ

حَبْسًا عَلَى وَلَدِهِ الصَّغِيرِ جَازَتْ حَيَازَتُهُ لَهُ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ، وَلْيُكْرِهَا لَهُ وَلَا يَسْكُنَهَا، فَإِنْ لَمْ يَدَعْ سُكْنَاهَا حَتَّى مَاتَ بَطَلَتْ، وَإِنْ انْقَرَضَ مَنْ حُبِسَتْ عَلَيْهِ رَجَعَتْ حُبْسًا عَلَى أَقْرَبِ النَّاسِ بِالْمَحَبَسِ يَوْمَ الْمَرْجِعِ. وَمَنْ أَعْمَرَ رَجُلًا حَيَاتَهُ دَارًا رَجَعَتْ بَعْدَ مَوْتِ السَّاكِنِ مِلْكَاً لِرَبِّهَا وَكَذَلِكَ إِنْ أَعْمَرَ عَقِبَهُ فَاِنْقَرَضُوا بِخِلَافِ الْحُبْسِ فَإِنْ مَاتَ الْمُعْمَرُ يَوْمَئِذٍ كَانَتْ لَوَرَثَتِهِ يَوْمَ مَوْتِهِ مِلْكَاً، وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْحُبْسِ فَنَصِيبُهُ عَلَى مَنْ بَقِيَ. وَيُؤَثَّرُ فِي الْحُبْسِ أَهْلُ الْحَاجَةِ بِالسُّكْنَى وَالْغَلَّةِ، وَمَنْ سَكَنَ فَلَا يَخْرُجُ لِغَيْرِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي أَصْلِ الْحُبْسِ شَرْطٌ فَيُمَضَى، وَلَا يَبَاعُ الْحُبْسُ وَإِنْ خَرِبَ، وَيَبَاعُ الْفَرَسُ الْحُبْسُ يَكْلَبُ وَيُجْعَلُ ثَمَنُهُ فِي مِثْلِهِ أَوْ يُعَانُ بِهِ فِيهِ. وَاخْتَلَفَ فِي الْمَعَاوِضَةِ بِالرَّبْعِ الْخَرِبِ بِرَبْعٍ غَيْرِ خَرِبٍ».

## ● الفهم

### الشرح:

**سَائِعٌ:** يقال: سَاعَ فَعْلُ الشَّيْءِ بِمَعْنَى الْإِبَاحَةِ وَيَتَعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ فَيُقَالُ سَوَّغْتُهُ أَيَّ أَبَحْتُهُ.

**أَفْلَسَ:** يُقَالُ: أَفْلَسَ الرَّجُلُ صَارَ ذَا فُلُوسٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ ذَا دَرَاهِمٍ فَهُوَ مُفْلِسٌ وَالْجَمْعُ مَفَالِيسٌ.

**انْقَرَضَ:** انقطع ومضى.

**يَكْلَبُ:** كَلَبَ الْكَلْبُ كَلْبًا فَهُوَ كَلَبٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَهُوَ دَاءٌ يُشْبِهُ الْجُنُونَ يَأْخُذُهُ.

### استخلاص مضامين المتن:

- 1- أستخلص من المتن حكم الهبة لبعض الولد.
- 2- أستخرج من المتن الصدقة بكل المال.
- 3- أستخلص من المتن أحكام الوقف والحيازة في التبرعات.

يشتمل هذا الدرس على المحاور الآتية:

## أولاً: الهبة لبعض الولد والصدقة بكل المال

### 1 - الهبة لبعض الولد:

**أ- هبة المال الكثير:** من كان له ولدان فأكثر يكره له كراهة تنزيه على المشهور أن يهب لبعض ولده ماله كله أو جله، وتمضي هبته للبعض إن لم يقم عليه أولاده الآخرون ويمنعوه من ذلك. وإلى هذا الإشارة بقول المصنف رحمه الله: « وَيُكْرَهُ أَنْ يَهَبَ لِبَعْضِ وَلَدِهِ مَالَهُ كُلَّهُ » والأصل في ذلك حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحْلَتُهُ مِثْلَ هَذَا؟ » فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فَارْجِعْهُ ». [صحيح البخاري كتاب الهبة، بَابُ الْإِشْهَادِ فِي الْهَبَةِ]. والعلة في ذلك أنه يؤدي إلى عقوق الباقيين وحرمانهم، ويؤدي إلى تباغضهم، والمطلوب الحرص على المواصلة.

**ب- هبة المال اليسير:** إذا وهب الأب لبعض ولده الشيء اليسير من المال فذلك جائز. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: « وَأَمَّا الشَّيْءُ مِنْهُ فَذَلِكَ سَائِغٌ » قال ابن أبي زيد: قال ابن القاسم: ووجه ما روي من إنحال بعض ولده دون بعض إنما هو والله أعلم فيمن نحل بعضهم ماله كله، فأما من لم ينحله الجميع فهو جائز، وقد فعله الصديق، وقاله عمر وعثمان رضي الله عنهم، وعمل به الناس. [النوادر والزيادات على ما في

المدونة من غيرها من الأمهات 12/ 210]

**ج- ما تبطل به الهبة:** من وهب هبة لغير ثواب الدنيا بل لوجه المعطى فلم يحزها الموهوب له ولم يجد في حوزها حتى حصل للواهب مانع من مرض مخوف أو إفلاس أو جنون أو ما أشبه ذلك فليس للموهوب له قبض الهبة لبطلانها. وإلى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله: « وَمَنْ وَهَبَ هِبَةً فَلَمْ يَحْزُهَا الْمَوْهُوبُ لَهُ حَتَّى مَرَضَ الْوَاهِبُ أَوْ أَفْلَسَ فَلَيْسَ لَهُ حِينَئِذٍ قَبْضُهَا ».

## 2 - الصدقة بكل المال:

لَمَّا كَانَ عَلَّةٌ كَرَاهَةً هِبَةً جَمِيعٍ أَوْ جُلَّ الْمَالِ مُنْتَفِيَةً فِي الْأَجَانِبِ قَالَ الْمَصْنِفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلَا بَأْسَ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَلَى الْفُقَرَاءِ بِمَالِهِ كُلِّهِ اللَّهُ تَعَالَى» وَهَذَا مُقِيدٌ أَيْضًا بِأَمْرَيْنِ: أَنْ لَا يَمْنَعَهُ وَلَدُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ لَا يَنْصَقَ فِي حَالِ مَرَضِهِ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَرِيضًا فَتَخْرُجُ مِنْ ثَلَاثِهِ.

## 3 - الحيازة في التبرعات:

الحيازة شرط في صحة الهبة. وذلك قول المصنف رحمه الله: «وَمَنْ وَهَبَ هِبَةً فَلَمْ يَحْزُهَا الْمُوهُوبُ لَهُ حَتَّى مَرَضَ الْوَاهِبُ أَوْ أَفْلَسَ فَلَيْسَ لَهُ حِينَئِذٍ قَبْضُهَا». ومثل الحيازة في ذلك التبرعات كلها، وهو ما أشار إليه ابن عاصم في تحفته بقوله: وَالْحَوْزُ شَرْطُ صِحَّةِ التَّحْبِيسِ \*\*\* قَبْلَ حُدُوثِ مَوْتٍ أَوْ تَفْلِيسٍ لِحَائِزِ الْقَبْضِ ...

وقد علق العلامة التسولي على كلام ابن عاصم بقوله: وَكَذَا سَائِرِ التَّبَرُّعَاتِ مِنْ هِبَةٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نَحْلَةٍ إِلَّا أَنْ يَنْعَقِدَ النِّكَاحُ عَلَيْهَا. [البهجة في شرح التحفة 2 / 379].

## ثانياً: أحكام الحبس

### 1 - تعريفه:

أ- لغة: يقال: حَبَسْتُهُ بِمَعْنَى وَقَفْتُهُ فَهُوَ حَبِيسٌ وَالْجَمْعُ حُبْسٌ مِثْلُ: بَرِيدٍ وَبُرْدٍ وَإِسْكَانُ الثَّانِي لِلتَّخْفِيفِ لُغَةً.

ب- اصطلاحاً: هو إعطاء المنافع إما على سبيل التأبير أو مدة معينة ثم يرجع ملكاً.

### 2 - حكمه:

حكم الحبس الندب؛ لأنه من أحسن ما يتقرب به إلى الله، والأصل في جوازه فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفعل صحابته الكرام: كعمر بن الخطاب وعثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم وغيرهم من الصحابة.















































































































































































































